الجمعة 23 شباط 2024
العدد 5139 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 23 Février 2024 no 5139 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

أنطوان ملتقى
الأب الروحي للمسرح اللبناني

14

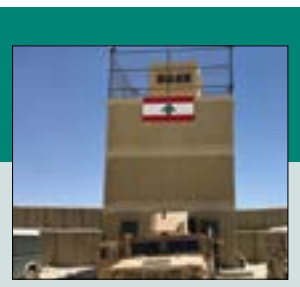

دمشق تحتجّ لدى بيروت

أبراج التجسّس البريطانية تهدّد أمننا القومي [8]

«باريس 2»
واشنطن تستعجل الاتفاق

(أ ف ب)

تحقيق

«الأخبار» في الوزاني وعين عرب والماري
العيش تحت عيون العدو

10

قضية

القطاع العام إلى شلل تام

12

تقرير

منظمة العمل الدولية
البطالة المزمنة تجتاح لبنان

13

طوفان الأقصى

نسخة ثانية من «اجتماع باريس» اليوم عودة التفاؤل باتفاق قريب

يعود الوفد الإسرائيلي، وكذلك الوفود الأميركية والقطرية والمصرية، إلى باريس اليوم

تنعقد اليوم، في العاصمة الفرنسية، النسخة الثانية من «اجتماع باريس»، الذي كان قد انعقد بنسخته الأولى قبل أسابيع، ونتج منه «مقترح باريس» الذي تضمّن إطاراً تفاوضياً جرى التوافق عليه بين المجتمعين، بمشاركة الوفد الإسرائيلي، والذي ردّت عليه حركة «حماس» بردّها المعروف، محدّدة شروطها ومطالبها للانخراط في صفقة تبادل أسرى.

وهدن «ممتدّة» تؤدي في نهايتها إلى وقف كامل لإطلاق النار. ومن الواضح أن الإدارة الأميركية مارست ضغوطاً شديدة على إسرائيل، وتحديداً على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، للدفع في اتجاه عقد الاجتماع، ومحاولة الوصول إلى صفقة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، إذ يجهد الأميركيون والوسطاء في محاولة إتمام اتفاق تبادل ووقف إطلاق نار مؤقّت، قبل حلول شهر رمضان بعد نحو أسبوعين، وخصوصاً أنهم يعتقدون أن استمرار القتال خلال شهر الصيام، إضافة إلى القيود المنوي فرضها على فلسطينيّي الضفة الغربية والداخل المحتلّ بخصوص الوصول إلى المسجد الأقصى، سيشكّل «الوصفة المثلى» لتصعيد كبير وشامل داخل فلسطين المحتلة بأكملها، وحتى في المنطقة، حيث عادة ما شهد «رمضان» خلال السنوات الماضية تصعيداً أمنياً واضحاً، فكيف والحرب الدموية مستمرّة على قطاع غزة؟ وبحسب موقع «أكسيوس» الأميركي، فإن مبعوث الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، طلب من المسؤولين الإسرائيليين، أمس، خلال زيارته الأراضي المحتلة، إرسال وفد للمشاركة في محادثات باريس، لافتاً إلى أن «صفقة تبادل الأسرى، التي تسعى إدارة بايدن للتوصل إليها، ستسمح بإقرار هدنة تدوم 6 أسابيع تتوقف خلالها الحرب». وأضاف «أكسيوس»، نقلاً عن ثلاثة مصادر مطلعة، أن «ماكغورك أخبر المسؤولين الإسرائيليين بتحقيق تقدّم في المفاوضات بين الوسيطين القطري والمصري وحركة حماس بشأن ملف المحتجزين»، مستدركاً بأنه لا تزال هناك «فجوات كبيرة».

ويعود الوفد الإسرائيلي، اليوم، وكذلك الوفود الأميركية والقطرية والمصرية، إلى باريس، في محاولة للتوصّل الى اتفاق جديد، بعدما مساء أمس، على إرسال وفد برئاسة رئيس «الموساد» ديفيد برنياع، ورئيس «الشاباك» رونين بار، ومسؤول ملف الأسرى في الجيش نيتسان ألون، وهو الوفد نفسه الذي حضر اجتماع باريس الأول. كما كان وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت، قد أبلغ مبعوث بايدن أن الحكومة الإسرائيلية «ستوسّع صلاحيات الوفد المفاوض في صفقة التبادل»، بعدما كانت صلاحيات الوفد الذي شارك في اجتماعات القاهرة في المرة السابقة، «الاستماع» فقط، لا تقديم المقترحات ومناقشتها. وقال الكاتب والمحلل السياسي، نأحوم برنياع، في مقالة له في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إن «المسؤولين الإسرائيليين يتحدّثون عن فرصة تصل إلى 50% للتوصّل إلى صفقة، ولكن استئناف المفاوضات يبدو قريباً». واعتبر أن «الانتقال من القاهرة إلى باريس هو أكثر من مجرّد تغيير للمكان، إذ إن الفكرة العامة هي العودة إلى التفاهمات التي تمّ الإتفاق عليها في باريس في بداية شباط الجاري، والتقدّم فيها من هناك». وأشار برنياع إلى أنه «على الجانب الإسرائيلي، دارت مناقشات، وقدّر الفريق المفاوض أنه على الرغم من موقف حماس الصعب في البداية، فإنّ من الممكن إحراز تقدّم»، وأن «جزءاً من الوزراء في مجلس الحرب، يعتقدون ذلك أيضاً، إلا أن نتنياهو استخدم الفيتو»، ورفض إرسال الفريق الإسرائيلي إلى القاهرة، ثم وافق على إرساله لكنّه «حرمه من حق التفاوض، وأرسل معه مسؤولاً من مكتبه». ورأى برنياع أن استئناف المحادثات في باريس «يسمح لكل طرف بالادّعاء بأنه كان على حق»، حيث «سيزعم نتنياهو أن موقفه المتشدّد هو الذي أدّى إلى تليين موقف حماس، وأنه أصرّ وفاز، فيما سيدّعي آخرون أن هذا لم يحدث قط، وأن يحيى السنوار أدرك في الأسبوعين الأخيرين أن إيجابيات الصفقة تفوق مساوئها بالنسبة إليه، وكذلك جرى بين صنّاع السياسة في إسرائيل».

يعتقد الاميركيون ان استمرار القتال خلال شهر الصيام سيشكّل «الوصفة المثلى» لتصعيد كبير وشامل (أ ف ب)

وفي موازاة ذلك، تظاهر عدد من عائلات الأسرى الإسرائيليين، ومعارضون لحكومة نتنياهو، أمس، أمام منزل عضو «مجلس الحرب»، بني غانتس، للمطالبة بإتمام صفقة تبادل، أو ترك مجلس الحرب والتوجّه الى انتخابات مبكّرة. وخرج غانتس للقاء المتظاهرين، وخاطبهم بالقول: «لستُ خائفاً من التوجه إلى انتخابات. سيسعدني التوجّه إلى انتخابات، ولكن ليست هذه القضية. بل يجب إعادة المخطوفين الى الديار. هذا هو الأمر الأهمّ. وهناك خياران: إما أن أبقى هناك (في مجلس الحرب) للقتال من أجل ذلك (إعادة الأسرى)، أو أن أخرج من هناك وعندها فإن ذلك لن يحدث»، في اتهام واضح لنتنياهو وحلفائه في الائتلاف بتخليهم عن إعادة الأسرى، أو تقاعسهم عن ذلك. وفي السياق نفسه، قالت «القناة 12» الإسرائيلية، نقلاً عن مصادر في «معسكر الدولة» (حزب غانتس)، تأكيدها أن «الحزب لن يسمح بإضاعة فرصة التوصّل إلى اتفاق لتبادل الأسرى». كما أشارت القناة الإسرائيلية إلى أنه «مع مرور الوقت يتشكّل خطر أكبر على حياة المحتجزين الإسرائيليين في غزة»، كما أن «جميع الأطراف يدركون أهمية الجدول الزمني وبداية شهر رمضان بعد نحو أسبوعين ونصف أسبوع». كذلك، «تدرك الأطراف وجود فرصة تجمع بين مصالح الجميع، الأمر الذي يزيد احتمالات التوصّل إلى صفقة»، لافتة إلى أنه «مع اقتراب رمضان، يكون مهماً جداً بالنسبة إلى إسرائيل تهدئة الأوضاع وتجنّب التصعيد».

وفي سياق متصل، أفادت مصادر مصرية صحيفة «وول ستريت جورنال»، بأن «حماس مستعدّة للاتفاق على إفراج إسرائيل عن ثلاثة آلاف أسير فلسطيني خلال صفقة التبادل، ولكن سيبقى الأسرى الجنود لدى الحركة حتى يتمّ التوصل إلى اتفاق دائم لوقف إطلاق النار».

(الأخبار)

لا منجزَ إسرائيلياً في خانيونس: «الغلاف» تحت الصواريخ

يستمرّ غرق جيش العدوّ في حيّ الزيتون، حيث حفل أمس، أيضاً، بالعشرات من العمليات القتالية

غزة - **يوسف فارس**

انسحبت الدبابات الإسرائيلية، أمس، من «مستشفى ناصر» في مدينة خانيونس، بعد أسابيع من الحصار، وعدّة أيام على اقتحامه، من دون أن تحقق أيّاً من أهداف العملية المعلنة؛ فلم تعد من هناك بجنود أحياء من بين الأسرى، ولا بجثامين جنود، ولا بقادة من المقاومة. هكذا، تؤسس نهاية العملية في المجمع الطبي، لنهاية العمليات الكبرى في المدينة، في وقت يستمر فيه غرق جيش العدو في حيّ الزيتون في مدينة غزة. هناك، تصاعد الضغط الميداني من قبل فصائل المقاومة، حيث حفل يوم أمس، أيضاً، بالعشرات من العمليات القتالية، التي تنوّعت ما بين القصف بقذائف الهاون وتفجير العبوات الناسفة، وقنص جنود الاحتلال. أما في محاور القتال، أقصى شمال القطاع، فقد وضعت «سرايا القدس» توقيعها مجدداً، لتحبط من خلال رشقة صاروخية مكثّفة الإيعاز الإسرائيلي بعودة سكان مستوطنات «غلاف غزة».

وفي خانيونس، أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها العائدين من جبهات القتال، أبلغوا عن تمكّنهم من تفجير دبابتين بقذيفتي «الياسين 105»، في حي الأمل غرب المدينة. كذلك، أبلغوا عن تفجير دبابة بعبوة «شواظ» في منطقة الحاووز، وتدمير ناقلة جند بقذيفة «الياسين 105» في منطقة الشيخ ناصر، وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح، ومبطوط الطيران المروحي لإخلائهم.

وأكد «الإعلام العسكري لكتائب القسام»، تمكّن المقاومين من استهداف قوة راجلة بقذيفة «تي بي جي»، قبل أن يخوضوا اشتباكاً معها، ما تسبّب في إيقاع أفرادها بين قتيل وجريح. أما «سرايا القدس»، فقد أعلنت تمكّنها من قنص جندي في محاور القتال غرب مدينة خانيونس.

أيضاً، شهد حي الزيتون، يوم أمس، ازدحاماً في المهام القتالية، إذ أعلنت «سرايا القدس» أنها استهدفت تحشّدات جنود العدو شرق الحيّ بوابل من قذائف الهاون النظامية من عيار 60 ملم. ومساء، نفّذت السرايا عملية مشابهة، إذ أعلنت عن قصف تجمّع لجنود العدو بالقرب من معصرة عاشور، بوابل من قذائف الهاون وصواريخ 107. وفي السياق نفسه، أعلنت «كتائب القسام» أنها قصفت، بمشاركة «كتائب المجاهدين»، تجمعاً لجنود العدوّ بوابل من قذائف الهاون، فيما فجّرت «كتائب القسام» دبابة إسرائيلية بقذيفة «الياسين 105».

صواريخ من شمال غزة

وبعد ساعات من إيعاز المتحدث باسم جيش الاحتلال، صباح أمس، بعودة مستوطني «غلاف غزة» إلى بيوتهم، على اعتبار أن العمليات العسكرية في تلك المناطق تمكّنت من تحقيق أهدافها بالقضاء على كل مصادر التهديد، ولا سيما التهديد الصاروخي، قصفت «سرايا القدس» مستوطنات «مفلسيم» و«نير عام» برشقة صاروخية مكثّفة، لتدوّي عقب ذلك صافرات الإنذار على امتداد مساحة واسعة في المناطق المحاذية للقطاع. وعلى رغم أن مدى الصواريخ لم يتجاوز هامش الـ 20 كيلومتراً في عمق المناطق المُستهدفة، فإنّ الرسالة التي تحملها هي أن المقاومة لا تزال تمتلك مخزوناً من الصواريخ، وتستخدمه لتوصيل رسائل سياسية وعسكرية، وللمحافظة على استدامة أجواء الحرب في الجبهة الداخلية للاحتلال.

القدس تصفع الاحتلال مجدّداً: هذا ما ينتظركم في «رمضان»

رام الله - **أحمد العبد**

مرّة جديدة، نجحت المقاومة في الضفة الغربية، في ضرب المنظومة الأمنية الإسرائيلية في مقتل، عبر عملية إطلاق نار نوعية خلّفت جندياً قتيلاً و8 مصابين. والعملية الفدائية التي نفّذها ثلاثة شبّان، هم الشقيقان محمد وكاظم زواهرة من قرية التعامرة شرقي بيت لحم، وأحمد الوحش من زعترة جنوبي بيت لحم، استهدفت حاجز «الزعيم» الإستراتيجي، الذي يقود إلى المدخل الرئيسي والوحيد لمستوطنة «معاليه أدوميم» المقامة على أراضي بلدتَي العيزرية وأبو ديس في القدس المحتلّة، وأثارت طريقة التنفيذ مخاوف أجهزة الاحتلال الأمنية، خصوصاً أنه وفقاً لوسائل الإعلام العبرية، تمّ التخطيط لها جيّداً، و«لم نرَ مثلها منذ مدة طويلة من حيث التركيز من السيارة، والبدء بإطلاق النار في زحمة السير، وهذا النموذج يمكن أن يحدث في أيّ وقت وفي أيّ مكان». وبحسب المصادر العبرية، قدِم منفّذَو الهجوم إلى الحاجز بمركبتَين، وتعمّد أحدهم الاصطدام بالمركبات لزيادة الازدحام المروري الذي يشهده حاجز «الزعيم»، بينما ترجّل المنفّذان الآخران من مركبتهما، وباشرا بإطلاق النار على مركبات المستوطنين وعلى جنود الاحتلال، قبل أن يُعلَن عن استشهادهما، ولاحقاً استشهاد الثالث الذي تمكّن من الانسحاب.

ويُتوقّع أن تلقي هذه العملية بثقلها على المؤسسة الأمنية، لِما تحمله من مؤشرات على رأسها استخدام المنفّذَين أسلحة أتوماتيكية، ما قد يشكّل نموذجاً ملهماً لتنفيذ هجمات مشابهة عبر اتّباع الأسلوب نفسه، وتالياً حصد العدد الأكبر من القتلى والإصابات. كما أن العملية تطرح تساؤلات عمّا ستكون عليه الأوضاع خلال شهر رمضان، وتحديداً في مدينة القدس، في ضوء تحذيرات «الشاباك» وأجهزة الاستخبارات من انفجار قادم، إذا ما استمرّ العدوان على غزة، جنباً إلى جنب القيود المتوقّع فرضها على دخول المصلّين إلى المسجد الأقصى. كذلك، يأتي هجوم القدس ليوجّه صفعة جديدة إلى السياسة التي تتبعها إسرائيل لجلب الأمان لمستوطنيها، وليطمح توازياً كل الإجراءات التي تقوم بها للحدّ من المقاومة. إذ على مدى العامين الماضيين، تصاعدت جرائم الاحتلال في الضفة الغربية، في ظلّ تمسّك قادته بنظريتهم القائلة إن استخدام المزيد من القوّة سيجلب المزيد من الأمن، رغم أن هذه النظرية أثبتت، مرةً بعد أخرى وعلى مدى عقود، فشلها.

غير أن وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، لا يقرأ العِبر ممّا يجري، بل هو عاد ليدعو، من موقع إطلاق النار قرب مستوطنة «معاليه أدوميم»، إلى تكثيف تسليح المستوطنين «لحماية أنفسهم»، معتبراً أن «حقّ الإسرائيليين في الحياة، أهمّ من حرية التنقل»، في إشارة إلى تأييده تشديد القيود على تنقّل الفلسطينيين في المنطقة. ومن جهته، رأى وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، أن «الردّ على الهجوم الخطير في معاليه أدوميم، يجب أن يكون أمنيّاً حازماً، واستيطانيّاً أيضاً»، مطالباً رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بالموافقة «فوراً» على «خطط لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في معاليه أدوميم والمنطقة بأكملها».

وكما عملية «كريات ملاخي»، جاءت عملية القدس لتوقظ «كوابيس» عودة العمليات الفدائية إلى عمق إسرائيل، ما من شأنه أن يشكّل ضغطاً متزايداً في الشارع الإسرائيلي، ويعمّق فشل حكومة نتنياهو التي أثبتت، خلال عام من حكمها، أنها «الأسوأ أمنياً» في تاريخ دولة الاحتلال، خاصّة أن الضربة الأخيرة جاءت من القدس، في ما يُعدّ مؤشراً خطيراً إلى ما هو قادم من تصعيد، لا سيما في الضفة والداخل المحتلّ، في سيناريو تسعى إسرائيل جاهدة، منذ بدء عدوانها على غزة، إلى تجنّبه. ويعدّ هجوم الأمس، التاسع في سلسلة العمليات التي وقعت في القدس، أو التي نفذها مقدسيون منذ السابع من أكتوبر، وخلّفت نحو 10 قتلى و30 جريحاً. وهي هجمات تظلّ صعبة التوقّع، بالنظر إلى أنها فردية، من دون أن ينفي ذلك التطوّر الكبير في أداء المقاومة في الضفة الغربية عموماً، وفقاً لِما اتّضح في سلسلة الهجمات الفدائية، ومنها عملية أمس، التي حاكت إلى حدّ كبير عملية «حاجز النفق» جنوبي القدس المحتلة في تشرين الثاني.

وكان قد نجح المقاومون في الضفة في تنويع أساليب استهداف المستوطنين: فإلى جانب إطلاق النار والرشق بالزجاجات الحارقة، دخلت العبوات الناسفة إلى الخدمة. وفي هذا السياق، كشفت «كتيبة طولكرم»، في مقطع مصوّر، عملية نادرة نفّذتها قبل أيام واستهدفت سيارة تقلّ 4 مستوطنين عند قرية برقة، بين مدينتَي نابلس وجنين، ما أدى إلى إصابة مستوطن واحد، بحسب مزاعم الاحتلال. كذلك، ذكرت مصادر عبرية أن سلطات الاحتلال ستقدّم، الخميس، لائحة اتهام ضدّ الفلسطينيَّين أحمد ومحمود زيادات، بزعم تنفيذهما عملية دهس في مدينة رعنانا الشهر الماضي، أدت إلى مقتل مستوطنة وإصابة 18 آخرين، فيما ادّعى العدو، بعد التحقيقات، أن أحد المنفّذَين كان يستهدف الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، أفيخاي أدرعي. ووفقاً للتحقيقات، فإن المنفذ المذكور لاحظ، قبل الهجوم بعدّة أشهر، وجود أدرعي داخل مطعم في رعنانا، وقرّر استهدافه، ولكنه لم يكن يحمل سلاحاً في اليوم الذي رآه فيه، ثمّ عاد وبحث عنه مرّة أخرى بعدما تسلّح بسكين، وحين فقد الأمل في العثور عليه، قرّر التخلّي عن عملية الاستهداف وتنفيذ أخرى، في ظلّ الحرب على قطاع غزة، كما تقول الرواية الإسرائيلية.

حمايت غفير، من موقع إطلاق النار، الى تكثيف تسليح المستوطنين (أ ف ب)

المقاومة في معركة التفاوض: لا غفلة عن الغدر الإسرائيلي

يحيى دبوق

ينهي الجيش الإسرائيلي، خلال أيام، العملية البرية في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، لينسحب في أعقابها إلى منطقة الحزام الأمني الجديد على حدود القطاع، تماماً كما حصل قبل أسابيع في مدينة غزة ومحيطها شمالاً. فهل سيعني ذلك أن الخطوة التالية هي بدء العملية البرية في رفح؟ يبدو أنّ قرار العملية معلّق حتى الآن، ليس لأسباب ميدانية مرتبطة بكون الهجوم على رفح يستدعي تحضيرات مغايرة وأكثر تعقيداً ممّا جرى في بقية المناطق فقط، بل أيضاً ربطاً بكون الوضع فيها مرهوناً بمواقف الأطراف الآخرين في الحرب - سواء أكانوا شركاء (إسرائيل) أم وسطاء -، والذين يرفضون في هذه المرحلة مهاجمة المدينة، ويفضّلون المسار التفاوضي لإنهاء القتال وإن تحت مسميات مختلفة، عبر صفقة تبادل أسرى محسّنة شكلاً ومضموناً (نسبياً في المضمون)، عن صيغة باريس الأولى، التي جرى التوصّل إليها بين قطر ومصر والولايات المتحدة وإسرائيل، في كانون الثاني الماضي. كذلك، وفقاً للتسريبات، تلقّى الجانب المصري نسخة معدلة من شروط حركة «حماس»، أكثر ليونة من الشروط الماضية، وهذا ما أتاح الاتفاق على لقاء اليوم الجمعة، في إطار ما يُعرف بـ«لقاء باريس 2». وتنعكس هذه الأنباء تفاؤلاً في دولة الاحتلال، لا يمنع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وكبار مسؤولي ائتلافه، من تظهير موقف متشدّد إزاء الحرب، والتشديد بصورة أو بأخرى على أنّ عملية رفح هي التي ستحدد نتيجتها، الأمر الذي يعني تأكيداً لـ«حتمية» تلك العملية. فهل هذا يعني وجود تجاذب في إسرائيل بين مسارَي التفاوض والقتال؟ الإجابة غير قاطعة، ولكن يمكن القول إن إسرائيل تواصل عملياتها العسكرية وكأن المفاوضات غير موجودة، وهي بذلك تستهدف تحقيق غرضين: تحصيل ما أمكن من «الإنجازات» في الميدان، وفي الوقت نفسه تعزيز ورقة المفاوض الإسرائيلي عبر الضغط الميداني نفسه، وأيضاً عبر التهديد بمزيد من العمليات إن لم تخفّض «حماس» سقف شروطها بخصوص اتفاق تبادل الأسرى.

كذلك، بات واضحاً أنّ إسرائيل تسعى إلى إغلاق ملف الأسرى، كي تعاود خطواتها الميدانية متخفّفةً من ضغوط هذه الورقة التي تثقل

> **وفقاً للتسريبات، تلقّى الجانب المصري نسخة معدّلة من شروط حركة «حماس»**

على صاحب القرار الإسرائيلي، ولا تمنحه هامش مناورة واسعاً، سواء في القتال، أو على طاولة المفاوضات. لكن في المقابل، تدرك «حماس» أن هذه الورقة هي من العوامل الأكثر تأثيراً على القيادة الإسرائيلية وأدائها في الحرب، ما يعني أنها لن تسارع إلى التخلّي عنها ما لم يكن العائد موازياً لها ومُعتدّاً به، وليس أقلّ من اتفاق على وقف القتال، أيّاً كانت التسمية التي سيجري اعتمادها لتلك التهدئة. لكنّ نتنياهو لا يزال متشدداً تجاه أي صيغة تشمل هدنة طويلة الأمد، أو وقفاً مؤقتاً لإطلاق النار لأشهر طويلة، فيما يبدو أنه لم يتّخذ قراره فعلياً باجتياح رفح، بقدر ما يستخدم التلويح بالاجتياح لخدمة المفاوضات، ضمن معادلة: «صفقة مقبولة من تل ابيب، وإلّا».

لكن في حال تحقّق له ما أراد، أي اتفاق يسحب ورقة الأسرى من يد «حماس»، من دون وقف طويل لإطلاق نار، فهل هذا يعني أنه سيكتفي بما تحصّل عليه، ويمتنع عن أيّ قرار لاحق بمواصلة الحرب وسحبها برياً إلى رفح؟ يتعذّر تصوّر مثل هذا السيناريو، خاصة أنّ هامش المناورة الإسرائيلية بلا ورقة الأسرى سيكون أوسع، مع «شهية» مرتفعة جداً لليوم الذي يلي. وعليه، فالنتيجة ربما تكون واحدة، سواءً انتزلت «حماس» عن سقفها العالي أم لم تتنازل، وهذا ما تدركه الحركة جيداً وتعمل على أساسه، وهو أيضاً ما يفسّر تصلّب موقفها القائل: لا أسرى من دون وقف الحرب.

بات واضحاً أن إسرائيل تسعى إلى إغلاق ملف الأسرى، كي تعاود خطواتها الميدانية متخفّفة من ضغوط اهاليهم (أ ف ب)

طوفان الأقصى

صنعاء لا تريح حلفاء إسرائيل: البحر الأحمر مسرحاً لـ «حرب يومية»

صنعاء ـ رشيد الحداد

تواصل قوات صنعاء البحرية تنفيذ عملياتها بمرونة في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن، فيما لم تتوقّف عن مباغتة البحريّتين الأميركية والبريطانية. وفي أعقاب كل عملية تهدّد البوارج الأميركية والبريطانية، تدفع البحريتان المذكورتان بأسراب من الطائرات الحربية للتحليق في أجواء المياه الدولية لحماية البوارج والمدمّرات من هجمات المسيرات اليمنية، ثم تنفّذ هجمات على مناطق مقصوفة من قبل، أي لا توجد فيها أهداف حقيقية. وخلال الساعات الماضية، تعرّضت سفن عسكرية أميركية وبريطانية لهجمات من قبل قوات صنعاء

نفت صنعاء تقارير عن أنها تقوم بتحصيل رسوم على السفن التي تعبر باب المندب

البحرية، إلا أن «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» لا تتحدّث عن الاشتباكات التي تجري بين القوات البحرية، وتكتفي بتسجيل الهجمات على السفن التجارية. وأمس، اكتفت الهيئة البريطانية برصد عملية عسكرية قالت إنها نُفّذت ضد سفينة شحن على بعد 70 ميلاً بحرياً جنوب شرق عدن، عقب استهدافها بصاروخين. وأفادت، في بيان إضافي، بأنها تلقّت بلاغاً آخر أكد أنّ الهجوم أدّى إلى اندلاع حريق في السفينة التي قالت إنها بريطانية. وفي وقت لاحق، أعلنت القيادة الوسطى الأميركية أن الناقلة تعرّضت لأضرار طفيفة، وأنّ أحد أفراد طاقمها أصيب بجروح.

وكذلك، أعلن الناطق باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أن القوات البحرية نفذت، أمس، ثلاث عمليات بحرية وجوية في أكثر من مسرح عسكري، إذ شنت عملية مشتركة بالصواريخ بعيدة المدى والطيران المسيّر في العمق الإسرائيلي على أهداف مختلفة في منطقة أم الرشراش (إيلات)، في حين نفذت القوات البحرية عملية ثانية ضد سفينة بريطانية تسمى «أيلاندر» في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، أصابتها بشكل مباشر ما أدى إلى نشوب الحريق فيها. وأكد أن القوات البحرية استهدفت في عملية ثالثة بوارج وسفناً عسكرية أميركية وبريطانية في البحر الأحمر بعدد من الطائرات المسيرة.

واشنطن توكد إصابة سفينة بريطانية وتحذرها وجرد شخص على متنها (أ ف ب)

في هذا الوقت، جدّدت صنعاء تحذيرها للشركات والبحارة من التعامل مع السفن المستهدفة ليست لها علاقة بالدول المصنّفة في القائمة المعادية لفلسطين واليمن. وأكد قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في خطاب متلفز أمس، أن «الأعداء فشلوا في الحد من عملية إطلاق الصواريخ اليمنية التي تم تطويرها تقنياً بما يضمن اختراقها لكل الدفاعات الجوية الأميركية والبريطانية، كما فشل الأميركي والبريطاني بتقنياتهما المتطوّرة في منع الصواريخ من إصابة أهدافها». وأشار تصاعد عمليات صنعاء التي تجاوزت 17 عملية عسكرية ضد سفن تجارية بريطانية وأميركية خلال الأسبوع الجاري، انزعاج الخارجية الأميركية التي حاولت التقليل من فاعلية تلك الهجمات. وفي أعقاب كلام المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، عن أن تلك الهجمات تتسبّب في إعاقة الإمدادات الغذائية للمحتاجين إليها في اليمن والسودان وإثيوبيا، أكد رئيس وكالة «سبأ» في صنعاء، نصر الدين عامر، أن الولايات المتحدة هي من تمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة. كذلك، أعلن عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، استعداد صنعاء لإدخال المساعدات الإغاثية إلى غزة بالطرق التي استُخدمت في أكثر من جبهة يمنية تعرّضت للحصار. وكانت قوات صنعاء قد ابتكرت طرقاً تمكّنت عبرها من إمداد قواتها في جبهات مبدي والدريهمي - الأخيرة ظلّت محاصرة لسنوات، وكان عدد سكانها بالآلاف -، عبر عدة وسائل منها إطلاق صواريخ محمّلة بكميات كبيرة من المؤن.

من جهة ثانية، جدّدت وسائل إعلام بريطانية وأميركية، اتهامها بكين بتقديم رشى لصنعاء مقابل مرور السفن الصينية من دون اعتراض. ويأتي ذلك بعد تقارير أميركية عن ارتفاع أعداد السفن الصينية التي تمرّ عبر البحر الأحمر وخليج عدن خلال المدة الماضية، وتلميحها إلى أن الصين استفادت من الصراع لتعزيز حصتها السوقية في مجال الشحن البحري الدولي في الآونة الأخيرة. وفي السياق نفسه، نفت صنعاء صحة تقارير وسائل إعلام مناهضة لها، عن أن حركة «أنصار الله»، تقوم بتحصيل رسوم على السفن التي تعبر مضيق باب المندب تصل إلى نصف مليون دولار عن كل سفينة. ووصف نائب وزير خارجية حكومة الإنقاذ، حسين العزي، تلك الاتهامات، بأنها «كذب فاضح».

مؤكداً، في تصريح، أن «السفن الممنوعة من العبور، لا تعبر حتى لو دفعت أموال الأرض، حتى يتوقف العدوان ويُرفع الحصار عن سكان قطاع غزة».

ومن جهتها، اشتكت القيادة المركزية الأميركية من ارتفاع نفقات العمليات العسكرية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن، إلى أكثر من نصف مليار دولار خلال المدة الماضية. وفي هذا الإطار، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها نفّذت نحو 200 هجوم جوي على 10 محافظات يمنية خلال المدّة من 11 كانون الثاني وحتى 11 شباط الجاري، مشيرة، في إحصائية صادرة عنها، إلى أن نحو 27 طائرة شاركت في هذه العمليات، ضمنها طائرات «الأواكس» الخاصة بالتجسس ومقاتلات مختلفة. كما تستخدم البحرية الأميركية غواصتين نوويّتين و19 بارجة وسفينة حربية، بينها حاملة الطائرات «أيزنهاور»، في عملية «حارس الازدهار» في البحر الأحمر وخليج عدن.

إلى ذلك، ورغم الإعلان مطلع الأسبوع الجاري عن دخول قوة «أسبيدس» الأوروبية المعركة، يفيد عدد من المؤشرات بأن تلك القوة سوف تتجنّب الصدام مع قوات صنعاء البحرية. ووفقاً لمصادر في صنعاء تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن هناك حراكاً دبلوماسياً في هذا الجانب بين حركة «أنصار الله»، وبين بعض الدول الأوروبية المشاركة في التحالف العسكري الجديد. واستبعدت المصادر حدوث أي تطورات عسكرية بين الطرفين، معتبرة أن رفض الاتحاد الأوروبي الضغوط الأميركية بشأن تصنيف حركة «أنصار الله» في لائحة الإرهاب، قبل أيام، جنّب الاتحاد الصدام.

الرياض تعاكس الرغبة الأميركية
أبو ظبي لصنعاء: خذوا الشمال وأعطونا الجنوب

أحمد الحسني

تسعى الرياض إلى الفصل بين معركة البحر الأحمر، وعملية السلام مع صنعاء، وتجتهد للحفاظ على ما تم إنجازه خلال الأشهر الماضية من ترتيبات للسلام، على رغم أن السعودية تبدو وحيدة في مواجهة الموقف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، فضلاً عن موقف «الحليف» في الحرب على اليمن، الإمارات. ولعل تصريحات وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، التي أكد فيها قرب التوصل إلى إنهاء الحرب، وتوقيع اتفاقية السلام، قد ردمت الهوة مجدداً بين الرياض وصنعاء، إضافة إلى أنها نقضت الموقف الأميركي، الذي جاء على لسان المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيم ليندركينغ، حين اعتبر قبل أيام أن «معركة البحر الأحمر انتهت ترتيبات السلام».

عملياً، ترجمت الرياض موقفها من عملية السلام، حتى قبل تلك التصريحات الدبلوماسية، وهو ما ظهر من خلال أمرين: الأول هو من تطورات وبين بقية الملفات؛ والثاني، رفض السعودية المشاركة في عملية «حارس الازدهار». ليس هذا فحسب، بل إن المملكة تحاشت حتى التورّط في السماح بانطلاق العمليات من أراضيها أو مرور الطائرات من أجوائها. تلك المواقف مجتمعة، جاءت وفق رغبة صنعاء، التي أكدت أن معركة البحر الأحمر لا علاقة لها بالتفاهمات مع الرياض، وخصوصاً اتفاق الهدنة الساري منذ عامين، على اعتبار أن الاتفاق

السعودية غير آبهة بمعركة البحر الأحمر وارتداداتها، وتقلّل من أهمية الغضب الأميركي

هو المدماك الأول للعبور نحو السلام.

اليوم، وبعد اتساع رقعة المواجهة في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن، يبدو أن السعودية غير آبهة بتلك المعركة وارتداداتها، في الوقت الذي تقلّل فيه من أهمية الغضب الأميركي، على رغم حساسية المرحلة. أما الولايات المتحدة، فحتى ما قبل معركة «طوفان الأقصى» وتطورات البحر الأحمر، لم تكن مع الخطوات السعودية، وبدا واضحاً اتّكاؤها على الموقف الإماراتي في اليمن؛ إذ إن عملية السلام بالنسبة إلى واشنطن وأبو ظبي، تُعدّ هزيمة لـ«التحالف»، وتأتي على حساب مصالح الدولتين وأطماعهما، في حين تُمكّن حركة «أنصار الله» من السيطرة على اليمن. ووفق الأدبيات الأميركية، يصبّ هذا الانتصار لمصلحة إيران.

هكذا يبدو مسار السلام بالنسبة إلى السعودية غير مختلف عن مسار الحرب؛ إذ في الحالتين تدفع هي الثمن. غير أن معركة البحر الأحمر تعزّز من الموقف السعودي، وخصوصاً أن الحلف الدولي، بقيادة واشنطن ولندن، فشل في ردع قوات صنعاء، فيما استطاعت الأخيرة تثبيت المعادلة التي كرّرتها الرياض مراراً، بأن لا حل في اليمن إلا سياسياً. ودولياً من أجل إعادة إعمار الشمال.

غير أن ردّ الحركة لم يأت وفق الرغبة الإماراتية، بل كان صاعقاً، حيث رفضت المقترح برمّته، مضيفةً بنداً جديداً إلى بنود التفاوض مع الرياض، تضمّن ضرورة خروج القوات الأجنبية من الجنوب خلال فترة زمنية محدّدة، وهو البند الذي تتقبّله السعودية، لكن الولايات المتحدة والإمارات تنظران إليه على أنه يفسد كل الترتيبات الأمنية والعسكرية وحتى الاقتصادية التي تمّت خلال السنوات التسع الماضية برعاية أميركية وإماراتية، الأمر الذي وتّر العلاقة بين واشنطن وأبو ظبي من جهة، والرياض من جهة أخرى.

هكذا يبدو مسار السلام بالنسبة إلى السعودية غير مختلف عن مسار الحرب؛ إذ في الحالتين تدفع هي الثمن. غير أن معركة البحر الأحمر تعزّز من الموقف السعودي، وخصوصاً أن الحلف الدولي، بقيادة واشنطن ولندن، فشل في ردع قوات صنعاء، فيما استطاعت الأخيرة تثبيت المعادلة التي كرّرتها الرياض مراراً، بأن لا حل في اليمن إلا سياسياً.

عن الدفع بالإمارات من أجل سحب البساط من تحت قدم السعودية في المحافظات الجنوبية. ومثّلت تلك الخطوات فعلاً استباقياً لإجهاض مساعي السعودية المُندفعة نحو السلام؛ إذ وفق الرؤية الأميركية، فإن السلام السعودي مع صنعاء هو فقط عبارة عن اتفاق هزيمة، ولن يجلب سلاماً ولا استقراراً في اليمن.

أما الإمارات، التي تدور في فلك الرغبة الأميركية، فتطرح، بشكل رسمي، إمكانية انفصال جنوب اليمن، بحيث يذهب كل الشمال لـ«أنصار الله»، في مقابل تمكين «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لها، من الجنوب. وبحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار»، فإن أبو ظبي طرحت فكرتها تلك رسمياً على صنعاء بالتزامن مع المفاوضات بين الأخيرة والرياض، علماً أن المقترح الإماراتي يتضمن أيضاً خروج قوات طارق صالح من الساحل الغربي. وفي حال موافقة صنعاء، فإن أبو ظبي ستسعى إلى انتزاع اعتراف دولي بحكومة «أنصار الله»، وستحشد كذلك دعماً إقليمياً

لولا داسيلفا لا يتراجع: ماضون في مقارعة إسرائيل

علي فرحات

خسم الزعيم «العمّالي»، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، دائرة الجدل؛ لا اعتذار للقاتل ولو بعد حين، ولا تسامح مع شلّال دماء أبرياء غزة وتجويع أطفالها وتدمير بيوتها، ولا احترام لدول باعت ضميرها وتحوّلت إلى شهود زور أمام أكبر مذبحة في التاريخ. لم تُخِف الرجل الثمانيني وقّاحة بنيامين نتنياهو وأكاذيب لوبيات الصهاينة، الذين عاثوا في حديثه تحويراً وتزويراً؛ فالثمانون عاماً شكّلت مراحل نضال من أزقّة العشوائيات، إلى مقاومة الديكتاتورية وهزيمة نظام رأسمالي أفقر البرازيل وحوّل معظم شعبها إلى جياع. ما قاله دا سيلفا عن فلسطين ليس سوى جزء يسير من مسيرة حياة لم يفرّق فيها بين ضحايا بني جلدته، وآخرين لا يعتنق ديانتهم ولا يتحدّث لغتهم، وهو لن يعتذر، بل سيخوض في مقارعة الظلم بما استطاع من موقّف وفعل وكرامة حوّلته من رئيس للبرازيل، إلى الرئيس الأكثر شعبية على وجه الأرض.

على وقع الأزمة الدبلوماسية البرازيلية - الإسرائيلية، استضافت ريو دي جانيرو اجتماعاً لـ«مجموعة العشرين» على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء، والذي أظهر تبايناً واضحاً في المواقف تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية، والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ما يشير إلى صعوبة الخروج بموقف موحّد. والتزام الإجتماع بالعناوين الثلاثة التي وضعتها البرازيل، وهي: مكافحة الفقر والجوع والتغيير المناخي، التنمية المستدامة والإصلاحات داخل المؤسّسات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي. وتحدّث وزير الخارجية البرازيلي، ماورو فييرا، بإسهاب عن عجز هذه المنظومة عن حلّ الصراعات، وفرْض السلام، إذ «يعيش مجلس الأمن شللاً غير مقبول، وإن حالة التقاعس أدّت إلى خسارة أرواح بريئة، البرازيل لن تقبل أن تجاري حلّ الخلافات من خلال استخدام القوّة العسكرية. لقد اختار جزء كبير جداً من العالم السلام، نحن نرفض تورّط بعض الدول في تأجيج الصراع وفرض الهيمنة على الدول الأخرى، لن نقبل فكرة الإخضاع، لا بصيغتها القديمة ولا الجديدة»، كما قال فييرا مفتتحاً الاجتماع.

موقف فييرا هذا، جاء ليحسم الجدل حول قرار البرازيل رفع الصوت عالياً حيال ما تتعرّض له غزة، وأن توافد الدول إليها لن يغيّر في سلوكها المناهض لسياسة الاحتلال شيئاً، بل هي ستذهب في قادم الأيام إلى ما هو أبعد من الإدانة والاعتراف بفلسطين دولةً كاملة العضوية في الأمم المتحدة، إذ كانت برازيليا قد تقدّمت، الثلاثاء الماضي، بطلب إلى «محكمة العدل الدولية»، باعتبار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غير قانوني، ويشكّل انتهاكاً صارخاً للاتفاقات الدولية، واعتبار الاستيطان قضماً قسرياً للأراضي الفلسطينية، وانتهاكاً لحقوق الإنسان من خلال تدمير البيوت وبناء جدار عنصري عازل.

وكشف مصدر مطلع في «حزب العمّال» لـ«الأخبار»، أن البرازيل كانت قد طلبت من الوفود القادمة، عدم التوسّط في النزاع مع إسرائيل، أو محاولة نقل رسائل بين الجانبين، لأن حكومة دا سيلفا «حسمت وجهتها السياسية في هذا الشأن، وهي لن تتراجع عن أداء مسؤولياتها الدولية تحت سقف الدستور البرازيلي».

وعلى عكس ما روّجت له وسائل إعلام برازيلية مؤيّدة لإسرائيل، كان اللقاء الذي جمع الرئيس دا سيلفا، إلى وزير خارجية الولايات المتحدة، أنتوني بلينكن، هادئاً، على الرغم من تسجيل موقف أميركي معارض لمقارنة الزعيم «العمّالي»، السلوك الإسرائيلي في غزة، بالحرقة النازية ضدّ اليهود. وكشف المصدر «العمّالي»، لـ«الأخبار»، أن الوزير الأميركي حاول استعطاف الرئيس البرازيلي من خلال الحديث عن نجاة جدّه من المحرقة، وعن الفظائع التي تعرّض لها أقرباؤه إبّان الحرب العالمية الثانية، إلا أن دا سيلفا الذي استمع بهدوء وثبات إلى ضيفه، سأله: «هل أنتم جادون في الضغط من أجل وقف إطلاق النار في غزة؟ لماذا لم تنصع واشنطن لقرار الإجماع العالمي في مجلس الأمن، واستخدمت الفيتو؟ إن البرازيل ستستمرّ في مواجهة سياسة الاحتلال، ولن تتوانى عن أداء دورها مهما كان الثمن». وأضاف المصدر أنه «على الرغم من التباين في هذا الملفّ، انتقل الحديث إلى الملفات

حاول بلينكن استعطاف داسيلفا من خلال الحديث عن نجاة جدّه من المحرقة (أ ف ب)

لا تزال ارتدادات تصريحات داسيلفا بين اليمين المتطرف و«حزب العمّال» وحلفائه، مستمرة

الاقتصادية، وكان هناك انسجام واضح بين الطرفين». انسجامٌ أكّده بلينكن فور انتهاء الاجتماع، حين لفت إلى أن العلاقات بين واشنطن وبرازيليا «أقوى من أيّ مرحلة مضت، وهناك توافق راسخ على ضرورة مكافحة الفقر والتغيير المناخي وغيرهما من الملفات الاقتصادية». كذلك، التقى دا سيلفا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الذي أشاد بشجاعة الرئيس البرازيلي وبمناقبيته.

في الداخل البرازيلي، لا تزال ارتدادات تصريحات دا سيلفا بين اليمين المتطرّف و«حزب العمّال» وحلفائه، مستمرة، لكن الموقف الأبرز جاء على لسان رئيس مجلس النواب، ارتور ليرا (يمين الوسط)، الذي اجتمع إلى عدد من نواب اليمين المتطرّف الذين يقودون عملية جمع التوقيعات لطلب عزل «لولا»، وأبلغهم بأن هذا الطلب مرفوض حتى لو تجاوز العدد الـ 200 توقيع، وأن مصير هذا الطلب إمّا سلة المهملات أو حفظه في الدُّرج. يذكر أن الدستور البرازيلي يعطي رئيس مجلس النواب صلاحية اختيار التوقيت للتصويت البرلماني على عملية العزل الرئاسي، وبالتالي استطاع التحالف الحكومي بين اليسار ويمين الوسط تجاوز أصعب امتحان منذ تشكيل الحكومة مطلع العام الماضي، إلا أن موقف ليرا لم يحد عن الخطابات الحادة والشتائم المتبادلة بين التيارين. فالنائب «العمّالي»، بادري جواو، وصف الكتلة المتطرّفة في البرلمان بـ«ثلة من الجبناء الذين يؤيّدون قتل الأطفال في غزة وتدمير المدينة على رؤوس أهلها»، قائلاً في مداخلته البرلمانية التي شهدت مقاطعة مستمرة وشتائم: «إنكم تتاجرون بالسيد المسيح، لقد حوّلتم عقيدتكم إلى تجارة دماء، بدلاً من أن تتمثّلوا برسالة الحب والسلام للسيد المسيح، إنكم أنذال حقيرون». في المقابل، وصف النائب البولسناري، غوستافو غاير، دا سيلفا بـ«الإرهابي والنازي»، ونشر صورة للرئيس على موقع «إكس» وهو يرتدي زيّ مقاتلي «حماس».

وعلى الرغم من الاحتكاك الداخلي في البرازيل، وسعي التيار المتطرّف إلى تخليص زعيمه، جايير بولسنارو، من حكم السجن المحتوم عبر فتح حرب «مقدّسة» دفاعاً عن إسرائيل، إلا أن الجولة الأولى قد حسمها دا سيلفا لمصلحته من خلال فرض نفسه زعيماً دولياً تحدّى سياسة الهيمنة، وتجاوز عقدة النقص عند معظم قادة العالم الذين لا يجرؤون على مقارعة أميركا وإسرائيل. هكذا، سجّل لبلاده موقفاً مشرّفاً، وفتح أبوابها لعدد كبير من رسائل التأييد والتعاطف من قيادات ونخب عالمية، وحوّل طموح نتنياهو إلى معاقبة البرازيل، إلى موقف معاكس يزيد من عزلة الكيان المحتلّ، ويجعل الرئيس البرازيلي أيقونة للشجاعة والكرامة الإنسانية.

اليوم الثالث أمام «العدل الدولية»: إسرائيل دولة احتلال

لليوم الثالث على التوالي، تابع قضاة «محكمة العدل الدولية»، أمس، جلسات الاستماع في لاهاي في هولندا، حول السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، والتي طلبتها الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتقدّمت 12 دولة، بإفاداتها، أمس، في الجلستين الصباحية والمسائية، وهي: الصين، إيران، العراق، إيرلندا، اليابان، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، لوكسمبورغ، ماليزيا وموريشيوس. وبرز في خلال ذلك، الإجماع بين مختلف الدول على شيء واحد: أن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية غير قانوني ويجب أن يتوقف. وفيما ندّدت معظم الدول بجرائم الاحتلال، فهي أكدت أنّه «يجب ملاحقتها»، معارضةً، في الوقت نفسه، الحجج التي قدمتها الولايات المتحدة، في جلسات أول من أمس، والتي طالبت بموجبها، المحكمة بالابتعاد عن الحكم في الأمر. من جهتها، رأت الصين، في إفاداتها أن الفلسطينيين «يجب ألّا يُحرموا» من العدالة، التي «تأخرت لفترة طويلة»، «لكن لا ينبغي إنكارها»، بدورها، طالبت إيران، المحكمة، بالنظر إلى الاحتلال الإسرائيلي على أنّه انتهاك لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وقالت إنّ هناك مجموعة تدابير كثيرة اتخذتها سلطات الاحتلال لحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه، مشيرة إلى أن الترحيل القسري للفلسطينيين، المعروف بـ«النكبة» (عام 1948)، كان الأساس لتشكل الاحتلال وبناء مستوطناته، وأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية هو الأقدم في التاريخ المعاصر. بدورها، قالت ماليزيا إن إسرائيل «يجب أن تنسحب فوراً من الأراضي الفلسطينية المحتلة»، مشيرة إلى أنه «يجب على إسرائيل تقديم تأكيدات وضمانات بعدم تكرار ممارساتها»، كما أنها «ملزمة بتقديم تعويضات عن كل الأضرار المادية والمعنوية الناجمة عن انتهاك حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير».

وفيما من المتوقع أن يستغرق القضاة ما يقرب من ستة أشهر لإصدار رأيهم، فإن رأي المحكمة لن يكون ملزماً لإسرائيل باتخاذ تدابير فورية من أجل حماية المدنيين، فإنها لا تزال تواصل حربها الهمجية، ضاربة عرض الحائط بخطوة «العدل الدولية»، فيما يرى مراقبون أن القرار المفترض صدوره عقب الجلسات الجارية اليوم، من الممكن أن يضيف المزيد من الضغط على إسرائيل للامتثال للقانون الدولي.

طوفان الأقصى

السوداني إلى واشنطن قريباً: العراق محيّد عن الصراع

بغداد ـ **فقار قاضل**

يستعدّ رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، للقيام بزيارة طال انتظارها إلى واشنطن، حاملاً الملفّات الحسّاسة بين البلدين، وأبرزها الوجود العسكري الأميركي في العراق، والمباحثات الثنائية التي تجري حوله، ولا سيما بعد التهدئة التي نتجت من توقّف هجمات المقاومة العراقية ضد قواعد الولايات المتحدة في العراق وسوريا. وفي أيلول من العام الماضي، شارك السوداني في اجتماعات الجمعية

إيران أبلغت مسبقاً بالزيارة واجندتها، وتحديداً خلال وجود قاآني في بغداد نهاية الشهر الماضي

العامة للأمم المتحدة في نيويورك، والتقى خلالها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ولكنه لم يلتقِ الرئيس جو بايدن. وحينها وجّه الوزير الأميركي دعوة إلى رئيس الوزراء العراقي لزيارة واشنطن ولقاء بايدن، للتباحث في العلاقات الثنائية.

وتُعدّ زيارة السوداني المرتقبة خلال الشهرين المقبلين، والتي تأجّلت أكثر من مرة، بسبب الظروف الإقليمية المتوتّرة وأبرزها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مهمة في نظر الأوساط المراقبة، كونها الزيارة الرسمية الأولى له منذ تسنّمه منصبه في تشرين الأول 2022، وسيكون على جدول أعمالها مناقشة الاضطرابات الأمنية، ومن بينها تصعيد الهجمات المتبادلة بين الولايات المتحدة وفصائل المقاومة الإسلامية منذ بداية أحداث غزة. وكان قد ناقش السوداني، أول من أمس، مع السفيرة الأميركية في بغداد، ألينا رومانوسكي، بحسب بيان حكومي، الملفات التي ستُطرح على جدول الأعمال، كما بحثا العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها، واستمرار جولات الحوار الثنائي واجتماعات اللجنة العسكرية العليا المشتركة، المعنية بتنظيم إنهاء مهمات «التحالف الدولي» في العراق.

وعقب المباحثات بين السوداني ورومانوسكي، أكدت مصادر مقرّبة من الحكومة العراقية، في حديث إلى «الأخبار»، أن زيارة السوداني تأتي بعد اتفاق مع أطراف سياسية محلية وقيادات في المقاومة على وقف التصعيد، تمهيداً لمباحثات عراقية - أميركية سيقودها السوداني بنفسه، وغالبيتها تتعلقّ بالأمن والاقتصاد وإعادة النظر في الاتفاقيات التي أبرمت بين الجانبين منذ عام 2003. وأضافت المصادر أنّ «السوداني يحمل رسائل إيرانية مفادها أن طهران لا ترغب في التصعيد في المنطقة وتسعى إلى الاستقرار، ولا تريد الحرب في الشرق الأوسط، ولكنها تريد في الوقت نفسه وقف إطلاق النار في غزة، ووقف الولايات المتحدة دعمها لإسرائيل لتاجيج الصراع». ونوّهت المصادر إلى أن الزيارة لا تُعنى فقط بالشأن العراقي، بل ستناقش الأحداث في المنطقة وإنهاء الصراعات، مشيرة إلى أن الحكومة تلعب دوراً مهماً لإنهاء المأساة التي تجري في غزة.

ومن جانبه، كشف المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن موعد زيارة رئيس مجلس الوزراء سيكون خلال الربيع، موضحاً أن «هدفها ترتيب العلاقات الثنائية الاقتصادية والسياسية والثقافية والأمنية، وإنهاء مهمة التحالف الدولي والانتقال إلى علاقة ثنائية فقط». وفي ما يتعلّق بالتهدئة بين الولايات المتحدة والفصائل العراقية، أكد العوادي أن «الاستقرار في العراق وإيقاف الضربات أسهما بشكل مباشر في استكمال الحوار ووضع الجدول الزمني لإنهاء مهمة التحالف الدولي وانسحاب القوات الأجنبية»، مستدركاً بالقول إن «استهداف القواعد العراقية التي يتواجد فيها المستشارون الدوليون ينعكس سلباً على سرعة إنجاز مهمة اللجنة العسكرية العليا وإتمام مهمة إنهاء التحالف الدولي».

وفي السياق نفسه، قال قيادي في «تنسيقية المقاومة»، في حديث إلى «الأخبار»، بعدما طلب عدم ذكر اسمه، إن «إيران لديها علم مسبق بالزيارة وأجندتها، وتحديداً بعد زيارة قائد فيلق القدس، إسماعيل قاآني، نهاية الشهر الماضي إلى العراق. ورحبت الجمهورية الإسلامية بالزيارة وطلبت من الفصائل التهدئة وخفض التصعيد، خشية انزلاق الأوضاع إلى حرب كبرى». وأضاف القيادي أنّ «التزام الفصائل بعدم التصعيد، جاء بنصيحة من إيران، التي اعتبرت أن ذلك يحمي الفصائل ويجنّبها الخسارة على مستوى القيادات، بخاصة بعد استهداف قيادات مهمة، والوعيد الأميركي بالردّ الصارم عليها». وتابع أن «إيران لا تريد فتح ساحات مواجهة مع الولايات المتحدة لأسباب عدّة»، مشيراً إلى أنّ «ثمّة اتفاقاً على إبقاء حكومة السوداني التي أثارت الأحداث الأمنية خوفاً من انهيارها».

أما الباحث في الشأن السياسي، علي الأعرجي، فرأى أنّ زيارة رئيس الحكومة العراقية المقبلة لواشنطن ستمنحه تأييداً أكبر على الساحة الدولية، مضيفاً أن الزيارة، رغم تأخّرها، «تمثّل طموحاً بالنسبة إلى السوداني، لأنها ستعطيه زخماً كبيراً وفرصة جيدة للحديث عن العلاقة الثنائية والحوار بشأن مصير قوات واشنطن في البلاد».

وأشار الأعرجي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أنّ «هناك رسائل يحملها السوداني معه وغالبيتها تتعلّق بالفصائل ومجمّاتها على مصالح واشنطن وقواتها ومنشآتها طوال المدة الماضية، وربما سيعطي لها تطمينات في هذا الشأن». وأعرب عن اعتقاده بأنّ «ذهاب السوداني إلى الولايات المتحدة سينعكس إيجاباً على صورة حكومته التي تحمّلت كل التحديات، بخاصة الأمنية والسياسية، وأزمة العقوبات الاقتصادية التي يسعى السوداني إلى تسويتها كلياً مقابل الالتزام بكل تعليمات الخزانة الأميركية، والتي تهدف إلى منع تهريب الدولار للدول المجاورة وتحديداً إيران».

سيبحث السوداني في واشنطن الاضطرابات الأمنية (من الويب)

تقرير

إستراتيجية تركيا البديلة بوجه «قسد»: تدمير الأصول الاقتصادية أولاً

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

بدأت تركيا، قبل نحو ثلاثة أشهر، اتّباع نهج جديد إزاء «قوات سوريا الديموقراطية»، التي تعتبرها ذراعاً عسكرية لـ«حزب العمال الكردستاني» المصنّف على لائحة الإرهاب لديها، وذلك عبر مشروع يستهدف إضعاف الركائز الاقتصادية التي تديرها «قسد» تدريجياً، وصولاً إلى تدميرها،

إمكانية إجراء صيانة شاملة وإعادة المحطات التي خرجت عن الخدمة شبه مستحيلة

في ظل تعثّر إمكانية شنّ أي عمليات برية جديدة في اتجاه مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية». وتجلى هذا التوجه في إعلان عدد من المسؤولين الأتراك أن كل حقول النفط ومحطات الكهرباء ومخازن الحبوب في تلك المناطق باتت هدفاً لبلادهم، كونها تعتبرها خطر إمداد مالي مفتوحاً لتمويل الـ«PKK». ويبدو أن أنقرة تجد في توجّهها الجديد، الذي جرى تفعيله بعد حادثتَي الهجوم على مركز شرطة في أنقرة، والهجوم على قاعدة تركية في شمال العراق، فرصة لاصطياد «عصفورين بحجر واحد»، بالنظر إلى أن تدمير المنشآت المشار إليها، يعني بشكل أو بآخر تهشيم أصول هامة بالنسبة إلى الدولة السورية أيضاً - وإن كانت خارج سيطرتها راهناً -، وبالتالي رفع فاتورة إعادة إعمار المنطقة بعد انتهاء الحرب.

منشآت النفط والكهرباء: أضرار جسيمة

نجحت تركيا، في سلسلة الغارات التي نفذتها عبر جولتين من القصف الجوي المكثف في نهاية العام المنصرم ومطلع العام الحالي، في إخراج محطة توليد «السويدية» التي كانت تولّد نحو «100 ميغاواط ساعي» من الخدمة. كما أحدثت دماراً كلياً أو جزئياً في 11 محطة تحويل كهرباء، و30 محطة مياه، فضلاً عن توقف جزئي في معمل «السويدية» لإنتاج الغاز المنزلي. أيضاً، تسببت بتعطيل خمس محطات تحويل كهربائية في محافظة الحسكة، هي عامودا، الدرباسية، القامشلي الشمالية، وتل تمر، بالإضافة إلى محطتَي تحويل عين العرب وعين عيسى، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء بشكل شبه تام عن نصف مناطق سيطرة «قسد» على الأقل. كذلك، تراجع إنتاج معمل «السويدية» الذي كان يوفر نحو 16 ألف أسطوانة غاز يومياً، إلى أقل من النصف، نتيجة توقف تدفق الغاز في اتجاه محطة «السويدية»، فيما خرج عدد من آبار النفط التابعة لمحطة «عودة» النفطية، وعدد من الآبار والحقول الأخرى في ريفي القحطانية ورميلان، عن الخدمة، نتيجة أضرار متفاوتة لحقت بها بسبب القصف.

بعد القصف التركي، تراجعت ساعات التغذية في مناطق سيطرة «قسد» إلى أقل من 8 ساعات في اليوم (أ ف ب)

مناطق «قسد»: فقدان الامتيازات

قبل القصف التركي المكثّف الأخير، كانت تمتاز مناطق سيطرة «قسد»، عن مناطق سيطرة الحكومة السورية في المحافظات الداخلية، بتوفر التيار الكهربائي عبر المولدات الكبيرة التي كانت تؤمّن خدمة «الأمبيرات»، بالإضافة إلى وفرة مقبولة في الغاز المنزلي بسعر 11 ألف ليرة سورية (نحو 80 سنتاً) للأسطوانة الواحدة، وتوفر المازوت بأسعار تُراوح بين 400 و4500 ل.س لليتر بحسب الجودة، والبنزين بما بين 600 و3000 ل.س بشكل وسطي، مع ساعات وصل كهربائي تُراوح بين 6 ساعات و12 ساعة. إلا أنه بعد القصف التركي، تراجعت ساعات التغذية إلى أقل من ساعتين، مع استمرار انقطاع الكهرباء بشكل تام عن مناطق عديدة في الحسكة والرقة وعين العرب. كما انخفضت ساعات التغذية عبر المولدات من 16 إلى 8 ساعات أو من 10 إلى 5 ساعات فقط، فيما سُجل شحّ في الغاز المنزلي، وارتفع سعر الأسطوانة الواحدة منه إلى 155 ألف ل.س (نحو 10 دولارات)، ونحو 300 ألف (20 دولاراً) في السوق المحلية. كذلك، يتواصل انقطاع المياه عن نحو مليون مدني من أهالي مدينة الحسكة وريفها، نتيجة استمرار توقف محطة «علوك» منذ أكثر من خمسة أشهر، وخروج عدد من محطات المياه الريفية عن الخدمة، ما فاقم من معاناة الأهالي.

الصيانة متعثّرة

بذلت الورشات الحكومية التابعة لـ«الشركة العامة لكهرباء الحسكة»، جهوداً ملحوظة لإعادة الربط الكهربائي مع المحطات التي خرجت عن الخدمة، وتأمين التغذية الكهربائية للخطوط الخدمية من محطات مياه ومخابز في عامودا والدرباسية والقامشلي والقحطانية. لكن مصادر مطلعة تؤكد، لـ«الأخبار»، أن «إمكانية إجراء صيانة شاملة وإعادة المحطات التي خرجت عن الخدمة شبه مستحيلة»، مشيرة إلى «وجود أضرار كبيرة في محطات تحويل الكهرباء، ومحطة توليد السويدية التي كانت توفر تغذية كهربائية لآبار النفط والغاز أيضاً، للحفاظ على عملها». وتستدرك المصادر بأن «هناك محاولات محلية لإعادة تشغيل بعض المحطات عبر اللجوء إلى حلول مؤقتة، ربما ستثمر إعادة تشغيل جزئية لبعض المحطات المتضررة»، مبدية تخوفاً من «عودة موجة القصف التركي، وإعادة تدمير ما يتم صيانته، كما حصل في العدوان الأخير الذي طاول محطة القامشلي الشمالية التي تم تدميرها للمرة الثانية، بعد إعادة صيانتها في موجة القصف الأولى». وترى المصادر أن «الحل الوحيد لتجنيب هذه المنشآت الخدمية القصف التركي، إعادتها إلى الدولة السورية، وتولي المؤسسات الحكومية مهمة توفير الخدمات في المنطقة عبر الموارد الموجودة فيها، بما فيها محطات الكهرباء والمياه والأفران ومخازن الحبوب على الأقل».

تركيا

«البلديات» تختبر زعامة إردوغان استحقاقٌ في إسطنبول وأنقرة

محمد نور الدين

تتحضّر تركيا، في نهاية شهر آذار المقبل، للانتخابات البلدية، الاستحقاق الثالث من حيث الأهمية بعد الانتخابات الرئاسية والنيابية. ومع أن الحملات الانتخابية بدأت قبل مدّة، إلّا أنّ إقفال موعد الترشّح يوم الثلاثاء الماضي، من شأنه أن يتيح للأحزاب السياسية الشروع في متابعة تلك الحملات «على ضوء». ومنذ وصوله إلى السلطة عام 2002، تمكّن «حزب العدالة والتنمية» من الاستحواذ على جميع البلديات تقريباً، ومنها تلك الكبرى في أنقرة وإسطنبول، فيما ظلّت بلدية إزمير، ثالثة كبرى المدن التركية ومعقل العلمانية، «مطوّبة» لـ«حزب الشعب الجمهوري». غير أن انتخابات عام 2019 البلدية، غيّرت هذه المعادلة، محدثةً نوعاً من «الصدمة»، بعدما استطاع مرشّح «الشعب الجمهوري»، أكرم إمام أوغلو، الانتصار على مرشّح السلطة، بن علي يلدريم، فيها. ومثلما أزيح الإسلاميون عن بلدية إسطنبول، بعدما سيطروا عليها منذ أيام «حزب الرفاه» عام 1994، حين فاز رجب طيب إردوغان، وقتها، برئاستها، كذلك نجحت المعارضة في انتزاع بلدية أنقرة المهمّة جدّاً، عبر مرشّحها منصور يواش.

على أنه لا يمكن القياس على نتائج الانتخابات السابقة للتكهّن بما سيؤول إليه الاستحقاق المرتقب في المدينتَين الكبريَين، وذلك نظراً إلى تغيُّر الظروف، علماً أن إردوغان بحث كثيراً عن مرشّح يمكن أن يشكّل منافساً جدّياً لإمام أوغلو في إسطنبول. وبرز من الأسماء المحتملة للترشّح، سلجوق بيرقدار، صهر الرئيس وصانع المسيّرات الشهير الذي يُعتبر من أكثر الأشخاص شعبية في تركيا، وأيضاً صهره الآخر، وزير المال السابق برات البيرق، ووزير الداخلية علي يرلي قايا، المعروف بجدّيته في مكافحة «الإرهاب». لكن خيار الرئيس التركي وقع على المهندس مراد قوروم، الذي كان مكلّفاً وزارة البيئة بين عامي 2018 و2023، أي أثناء زلزال السادس من شباط 2023 الذي ضرب تركيا، ربّما نظراً إلى الجهود الكبيرة التي بذلها الرجل في سبيل مواجهة آثار الكارثة، ولكونه أيضاً شاباً (47 عاماً)، رغم أنه من مواليد أنقرة، وكان يمكن ترشيحه فيها. وعلى أهمية شخص المرشّح، إلا أن إردوغان يتعاطى مع الانتخابات على أساس أنه هو المرشّح «الفعلي» في كل الدوائر، وأن الناخب عندما يقترع لمرشّحه، إنّما يقترع لشخص الرئيس. ولذا ربما، رفع إردوغان، وقبل أن يُعلن اسم مرشّحه، شعار «من جديد إسطنبول».

ويعوّل إردوغان على إسطنبول كثيراً، إذ يرى أن فوز إمام أوغلو فيها، يُعدّ تكريساً نهائيّاً لخسارة الأول إياها. كما أن فوز مرشّح «الشعب الجمهوري» يعني أن الأخير سيكون مرشّحاً لرئاسيات 2028، حيث حظوظه مرتفعة جدّاً، فيما لا يحقّ للرئيس الحالي، وفقاً للدستور المعمول به، أن يترشّح للانتخابات المقبلة. لذا، إن قطع الطريق على إمام أوغلو، يعني إبعاده عن كرسي الرئاسة في انتخابات 2028. كما أن خسارته، إذا حصلت، ستعني أن إردوغان يستطيع أن يدّعي أنه الأقوى، ليستغلّ ذلك في تعديل الدستور لاحقاً، بما يمكّنه من الترشّح من جديد وللمرّة الثالثة (ستكون عمليّاً الرابعة). لا بل قد يعدّل الدستور إذ يصبح من حقّ المرشّح أن يستمرّ في ترشيحه طالما بقي على قيد الحياة.

أمّا في أنقرة، فقد استمرّ ترشيح «حزب الشعب الجمهوري» لرئيس البلدية الحالي منصور يواش، في مواجهة مرشّح «العدالة والتنمية» طورغوت التين أوك، الذي كان رئيساً لبلدية كيتشي أورين في المدينة، فيما يتواجه في إزمير مرشّحان جديدان، هما: حمزة داغ عن «العدالة والتنمية»، وجميل طوغاي عن «الشعب الجمهوري». لكن ظروف الانتخابات البلدية في إسطنبول وأنقرة وإزمير وأنحاء تركيا كافة، مختلفة هذه المرّة عن استحقاق عام 2019، وحتى عن الانتخابات النيابية والرئاسية العام الماضي، لأسباب يمكن ذكر الآتي من بينها:

يعوّل إردوغان على إسطنبول كثيراً، إذ يرى أن فوز إمام أوغلو فيها، يُعدّ تكريساً نهائياً لخسارة إردوغان

1- باستثناء تحالف «العدالة والتنمية» مع «الحركة القومية» في إسطنبول وأنقرة، ستدخل الأحزاب جميعها الانتخابات في ظلّ خلافات بينية كبيرة داخلها، أدت إلى استقالات بالجملة من صفوفها، ولا سيما حزبا المعارضة: «الشعب الجمهوري» و«الجيّد». وكانت أبرز أسباب الخلافات في جبهة المعارضة، فشلها في الفوز في الانتخابات الرئاسية والنيابية، وتحميل كل حزب الآخر المسؤولية عن ذلك. كما أن انتخاب أوزغور أوزيل زعيماً لـ«الشعب الجمهوري»، ليحل محلّ كمال كيليتشدار أوغلو، أدى إلى تأجيج النزاعات داخل الحزب، فيما بات واضحاً أيضاً أن «الجيّد» الذي تعرّض لهزات داخلية شديدة، سيشهد تراجعاً كبيراً في أصواته.

2- هذا يعني أن الانتخابات في المدن الكبرى، ولا سيما أنقرة وإسطنبول، وربّما في إزمير، لن تكون معروفة النتائج مسبقاً كذلك، فإن ترشيح أحزاب صغيرة، في الموالاة والمعارضة، لمرشحين لها، وعدم تأييدها مرشّحي الأحزاب الكبيرة، سينعكس هو الآخر على النتائج، خاصة في حالة أكرم إمام أوغلو الذي سيفقد مبدئياً أصوات كل أحزاب المعارضة (من 10% إلى 12%)، فيما سيفقد مرشّح السلطة أصوات «حزب الرفاه من جديد» (4% إلى 5%) الذي يتزعمه فاتح إربكان.

3- أمّا بالنسبة إلى «حزب الشعوب للمساواة والديموقراطية» الكردي، فقد قرّر بدوره فكّ التحالف مع «الشعب الجمهوري»، وتقديم مرشّحين في جميع الدوائر، ومنها أنقرة وإسطنبول. كل ما تقدم، يعني أن تركيا ذاهبة إلى انتخابات حاسمة ومهمّة للسلطة ولإردوغان شخصيّاً، تتحدّد في ضوء نتائجها الخريطة السياسية للموالاة والمعارضة للسنوات الأربع المتبقية من عمر المدة الرئاسية والنيابية في ربيع 2028.

النقابة المحترمة
دعوة هيئة المندوبين إلى اجتماع عادي
عملاً بأحكام المادة ٢٤ والمادة ٢٦ والمادة ٢٧ والمادة ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤، ٤ و٣٠٢ من النظام الداخلي تدعى هيئة المندوبين إلى اجتماع عادي بمقر النقابة، في دار النقابة - بيت الهندس الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس في ٢١ آذار ٢٠٢٤ وإذا لم تتوفر الأكثرية المطلقة بعقد الاجتماع الثاني الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس في ٢٨ آذار ٢٠٢٤ ويعتبر قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.
جدول الأعمال:
١ ـ الاستماع إلى تقرير مجلس النقابة ومناقشته
٢ ـ التدقيق في حسابات السنة السابقة والمصادقة عليها
٣ ـ المصادقة على موازنة السنة القادمة
٤ ـ الاستماع إلى تقرير لجنة إدارة الصندوق التقاعدي ومناقشته
٥ ـ قطع حساب الصندوق التقاعدي والمصادقة عليه
٦ ـ المصادقة على موازنة الصندوق التقاعدي للسنة القادمة
٧ ـ تعيين خبير مدقق حسابات النقابة.
دعوة الهيئة العامة
عملاً بأحكام المادة ١٨ إلى ٢١ و٢٩ إلى ٣٤ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد ٣٠١ إلى ٣٥ من النظام الداخلي. تدعى الهيئة العامة إلى الاجتماع في دورة انتخابية في دار النقابة - بيت الهندس الساعة الثالثة قبل ظهر يوم الأحد في ٧ نيسان ٢٠٢٤ وإذا لم تتوفر الأكثرية المطلقة بعقد الاجتماع الثاني الساعة التاسعة قبل ظهر يوم الأحد في ١٤ نيسان ٢٠٢٤ ويعتبر قانونياً مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين.
جدول الأعمال:
١ ـ انتخاب نقيب المهندسين.
٢ ـ انتخاب ثلاثة ممثلين عن الهيئة العامة لعضوية مجلس النقابة.
٣ ـ انتخاب عضو لمجلس النقابة من بين المرشحين الذين قدمهم فرع المهندسين المدنيين الاستشاريين وعضو لمجلس النقابة من بين المرشحين الذي قدمهم فرع المهندسين الزراعيين وذوي الاختصاصات المختلفة.
٤ ـ انتخاب عضو واحد للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من المرشحين الذي سبق لهم أن كانوا أعضاء في مجلس النقابة مدة ثلاث سنوات على الأقل.
٥ ـ انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة الرقابة للصندوق التقاعدي.
٦ ـ تقدم الترشيحات لمركز نقيب المهندسين ولممثلي الهيئة العامة لعضوية مجلس النقابة وعضوية لجنة إدارة الصندوق التقاعدي وعضوية لجنة الرقابة للصندوق التقاعدي بتاريخ لا يتجاوز يوم الخميس في ١٤ آذار ٢٠٢٤ وحتى الساعة ١٢:٠٠ ظهراً.
تجرى الانتخابات على دورة واحدة وبالأكثرية النسبية ويشارك فيها المهندسون النقابيون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية المنصرمة قبل أول آذار ٢٠٢٤.
تفتح صناديق الاقتراع ابتداء من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساء حيث تقفل صناديق الاقتراع ويباشر بعملية الفرز.
النقيب عارف ياسين

قضية اليوم

دمشق تحتجّ لدى بيروت:
«الأبراج البريطانية» تهديد لأمننا القومي

فراس الشوفي

بعد سنوات من الترقّب للنشاط الأميركي والبريطاني على الحدود اللبنانية - السورية، قرّرت الحكومة السورية توجيه مذكّرة رسمية إلى الحكومة اللبنانية، حول الأبراج المنتشرة على الحدود، من مصبّ النهر الكبير في الشمال إلى ما بعد منطقة راشيا في البقاع.

وعلمت «الأخبار» أن المذكّرة التي وصلت من وزارة الخارجية السورية إلى نظيرتها اللبنانية، منتصف هذا الأسبوع، تحمل إعلاناً خطيراً باعتبار الأبراج التي أنشأها البريطانيون لأفواج الحدود البرية الأربعة في الجيش اللبناني على الحدود السورية، «تهديداً للأمن القومي السوري». وتفنّد المذكّرة التهديد تحت عدّة مستويات، أوّلها المعدات الاستعلامية والتجسسيّة الحساسة التي تتضمّنها

> يجري البحث في إقامة أبراج جديدة تعزّز السيطرة على المنطقة الممتدّة من شمال المصنع وصولاً إلى جبل الشيخ

منظومات الأبراج، و«التي تسطع إلى مسافات عميقة داخل الأراضي السورية وتجمع المعلومات عن الداخل السوري». وبحسب الرسالة السورية، فإن «الناتج المعلوماتي من هذه المعدّات، يصل إلى أيدي البريطانيين، وأن العدو الإسرائيلي يستفيد من الناتج لاستهداف الأراضي السورية وتنفيذ ضربات في العمق السوري». كما تشير المذكرة إلى «حضور بعض الضباط البريطانيين إلى الأبراج»، في وقت يمارس فيه البريطانيون دوراً سلبياً تجاه دمشق ويشاركون الأميركيين وقوى غربية أخرى في حربهم ضدها منذ 2011.

وفي جزئها الثاني، تذكّر المذكّرة السورية بالقانون الدولي المتعلّق بالحدود المشتركة بين الدول، إذ يفرض القانون الدولي على الدولة الأولى - أي لبنان - (في حال عدم وجود حرب بين الدولتين) تزويد الدولة الثانية بالناتج المعلوماتي من أبراج المراقبة التي تنشئها على حدود الثانية. أما في حال الحرب، فيحقّ للدولتين إنشاء أبراج متقابلة على مسافة صفر من جانبَي الحدود. وتختم المذكّرة بمطالبة الحكومة اللبنانية بالتوضيح واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الأمن المشترك.

وفيما رفضت مصادر السفارة السورية في بيروت التعليق على المذكّرة من دون أن تنفي إرسالها، أكّدت مصادر في الخارجية اللبنانية لـ«الأخبار» أنها تلقّت الرسالة السورية وأرسلت نسخاً منها إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقيادة الجيش والمعنيّين في الدولة، لكنّها رفضت التعليق على فحواها، مشيرة إلى أنها سترّد على الرسالة السورية بعد تبلور الموقف الرسمي.

تأتي الرسالة السورية على أهميتها، توقيتاً ومضموناً، في ظروف سياسية وأمنية دقيقة، وتُفرّغ التأثير المباشر إلى شقّين. الأول، يتعلّق بالأبراج على الحدود الشرقية والشمالية نفسها. أمّا الثاني، فهو المشروع البريطاني المقترح للحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلّة، والذي طرحه رسمياً وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون خلال لقاء قائد الجيش العماد جوزف عون في زيارته الأخيرة لبيروت مطلع هذا الشهر.

وفيما تمهّلت مديرية التوجيه في الجيش قبل الإجابة عن أسئلة «الأخبار» إلى «حين دراسة الموضوع»، وكذلك فعلت مصادر رئاسة الحكومة، علّقت مصادر قريبة من السفارة البريطانية بأن «السفارة فخورة بالدعم البريطاني المستمر للجيش اللبناني وأفواج الحدود البرية التي ساعدت على تأمين الحماية للحدود اللبنانية مع سوريا. وعبر أبراج المراقبة، تمكّن الجيش من تحديد ومنع نشاطات من ضمنها التهريب»، من دون أن تعلّق على فحوى الرسالة.

وفي انتظار التوضيحات الرسمية حول خطورة ما ذكرته الرسالة من دورٍ للأبراج في تهديد سوريا، فإن هذه الإشارة من دمشق هي الأولى من نوعها بعد سياسة حريصة للغاية في التعامل مع الدولة اللبنانية، منذ بدء التمثيل الدبيلوماسي بين البلدين في 2009، وحتى في عزّ الحرب السورية. إذ إن انحياز العديد من الحكومات إلى معسكر خصوم دمشق وتهديد الأراضي السورية من لبنان بتهريب السلاح والمسلحين وشنّ الهجمات انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، والبدء بتشييد الأبراج منذ عام 2012، لم يحرّك السوريين إلّا الآن، للمطالبة بتبديد التهديد والحقّ بالحصول على الناتج المعلوماتي.

وبحسب معلومات «الأخبار»، يجري التداول بأفكار لإنشاء أبراج جديدة تعزّز السيطرة على المنطقة الممتدّة من شمال المصنع إلى جنوبه، وصولاً إلى جبل الشيخ على غرار الأبراج الكثيفة المشيّدة من البحر حتى عرسال، بالتزامن مع الاقتراح البريطاني للحدود الجنوبية. وهي قد تكون سبباً دفع السوريين إلى التحرّك ضد ما يعتبرونه خطراً منذ سنوات.

وإضافة إلى الضربات المتكرّرة للعمق السوري من جانب العدوّ الإسرائيلي وفي معظم الأحيان باستخدام الأراضي اللبنانية، يشكّل تدهور العلاقات السورية - البريطانية، والموقف والسلوك البريطانيان تجاه الحكومة السورية سبباً إضافياً لكي يستنفر السوريون حيال النشاط البريطاني على الحدود اللبنانية.

ويتزامن الطرح البريطاني للحدود الجنوبية اللبنانية بتشييد الأبراج، مع استمرار لندن بدعم العدو الإسرائيلي بالسلاح والذخائر وتدريب بعض الجنود الإسرائيليين على الأراضي البريطانية وتزويد إسرائيل بالمعلومات من طائرات الاستطلاع، فضلاً عن تنفيذ اعتداءات على القوات اليمنية دفاعاً عن إسرائيل. وفيما لم يظهر التبنّي الأميركي للطرح البريطاني بعد، علمت «الأخبار» أن هناك اتصالات بريطانية مع المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين لتبنّي هذا الطرح من ضمن سلّة طروحات تتعلّق بالحدود الجنوبية. ويتضمّن المشروع المقترح تشييد أبراج ترصد بعمق خمسة كيلومترات داخل الأراضي اللبنانية وخمسة كيلومترات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، على أن يبدأ العمل في بقعة صغيرة، ثمّ يتوسع على كامل الحدود. إلّا أن هذا الطرح لا يملك البريطانيون أي ضمانات بأن إسرائيل توافق عليه. بل على العكس من ذلك، تشير مصادر دبيلوماسية غربية إلى أن المسؤولين الإسرائيليين سخروا من هذا الطرح. وكذلك الأمر بالنسبة إلى لبنان، الذي لا يملك أيّ ضمانات بتنفيذ إسرائيل التزاماً من هذا النوع، فضلاً عن أن المقاومة والجيش ليسا في وارد تقديم هديّة مجانية للعدوّ.

(من الويب)

تقرير

المسيحيّون وحزب الله:
عودة إلى هوّة ما قبل 2005

هيام القصيفي

يحسب خصوم حزب الله، بدقّة، ما يقوم به منذ أربعة أشهر في الميزان العسكري والسياسي. عسكرياً، تدور شكوك حول إمكان استثمار الاشتباك جنوباً في المعادلة الإقليمية، والحوار حول ما بعد حرب غزة وتفعيل القرار 1701 بعد وقائع مفاوضات إقليمية ودولية لم تذهب في هذا الاتجاه. وسياسياً، هناك حسابات أخرى لا تصبّ في خانة الربح الصافي للحزب، ولم يكن ينقص حزب الله سوى المواقف الأخيرة للتيار الوطني الحر، ليكتمل المشهد الداخلي المعارض لتدخّله في حرب غزة، وتالياً لتحقيقه أرباحاً صافية منها.

يقرأ خصوم الحزب موقفه منذ حرب غزة على أنه عالق بين حدّين، الأول قفزة حماس في 7 تشرين الأول الى المشهد الإقليمي وإمساكها بورقة القضية الفلسطينية، والثاني سعي إيران الى تحقيق توازن بين ورقة فلسطين والتهدئة مع الولايات المتحدة. لذا يتنقّل الحزب بين النقاط، محاولاً بالحدّ الأدنى تحقيق توازن عسكري في الردود المدروسة مع إسرائيل، وبالحدّ الأقصى منع تفلّتها نحو حرب واسعة. وبين الاثنين، يحاول تحقيق مكسب على المدى البعيد في الحفاظ على قوته ودوره الإقليمي، فلا يخسر من حضوره في الوقت الذي تسعى فيه إسرائيل الى تدمير قوة حماس.

وتقاطعاً مع معلومات دوائر غربية تتواصل مع جهات لبنانية معارضة للحزب، فإنّ ثمة اقتناعاً شبه كلي بأن الأخير لن يفتح ثغرة عسكرية تسمح لإسرائيل بتوسيع اعتداءاتها إلى عمليات نوعية خارج الجنوب أو استهداف قيادات حزبية. لكن ذلك لا يمنع أن عامل القلق قائم من رغبة إسرائيل في استدراج الحزب ووضعه في منطقة شائكة، تدفعه حكماً الى الردّ الأوسع مدى. وكان يفترض أن يأخذ الحزب ذلك في الحسبان، فتقيس خياراته الداخلية في شكل أكثر واقعية. مشكلة حزب الله اليوم، وفق خصومه، لا تنحصر بالواقع العسكري فحسب، وإنما تتعلق بإدارته المعركة من إسرائيل من دون الالتفات الى ما سيرتدّ عليه داخلياً في اليوم التالي لغزة، وعدم تقديره حجم الخطوات الناقصة داخلياً وتفاعلها مستقبلاً. ومن الصعب تقبّل أنه سيكون قادراً على استثمار صاف بعدما أصبح على مسافة كبيرة من معظم القوى السياسية، على عكس عدوان تموز وحرب سوريا، عندما كان أفرقاء الداخل منقسمين أفقياً بين مؤيد ومعارض، وعندما بقي الحزب مطمئناً الى سند خلفي يقيه من أيّ ارتداد شعبي عليه. فانضمام التيار الوطني الحرّ الى الصف المعارض لتماهي الحزب مع غزة، لا يتعلق فحسب بورقة التفاهم والانقضاض عليها، وهذا تبسيط لحقيقة الخلاف بينهما الذي تحوّل عميقاً بين شريحتين، كما هو تبسيط القول إن موقف التيار الاستراتيجي يتعلق بردة فعل وليس بموقف جوهري. ما حصل هو خرق إضافي في شبكة الأمان الداخلية التي كانت تشكّل مظلّة سياسية للحزب. من هنا، نظر خصوم الحزب الى انضمام حركة أمل الى الواقع الجنوبي العسكري بمعنى تحصين الجبهة الداخلية الشيعية، في وجه تكتل الخصوم والأضداد.

عادةً، يحاول الحزب تخفيف خسائره الداخلية وتقليص معاركه في الداخل عند أي استحقاق إقليمي كبير مثل الذي يحصل في غزة. ومع ذلك، هناك تساؤلات حول السبب الذي جعله يقوم بخطوات ناقصة. فهو أصلاً يعاني من حجم ردود الفعل عليه من خصومه، وزاد عليهم بكركي التي انفجر الخلاف معها رغم وساطات ولقاءات جانبية، ثم التيار بعد «الإمعان» في مسار «الانقلاب» عبر الحكومة ومبدأ قيامها بالتعيينات، الى التمديد لقائد الجيش،

> مشكلة حزب الله، وفق خصومه، إدارته المعركة من دون الالتفات إلى الارتدادات الداخلية في اليوم التالي

ثم تعيين رئيس الأركان. والأهم أن الحزب، في لحظات مفصلية، انحاز الى الرئيس نبيه بري، وإلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وإلى الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. ورغم اختلاف مواقع الثلاثة وتأثيراتهم في مرحلة التفاوض الداخلي، إلا أن الغطاء المسيحي الواسع لم يعد مؤمّناً في علاقة حزب الله بالمكوّنات المسيحية، والتي كان التيار بوصفه الأكثر تمثيلاً - وهنا الأهم شعبياً - قادراً على أن يحققها كما فعل في حربَي تموز وسوريا، وتحديداً حرب سوريا التي كان العماد ميشال عون مدافعاً أول عن الحزب فيها.

الأكيد أن حرب غزة ستنفتح عاجلاً أو آجلاً على مفاوضات، ومنها ما يتعلق بترتيبات داخلية تشمل كل المستويات. ما يقوله حزب الله اليوم وما يفعله لم يعد يتعلق بخصومه. وهم وإن لم يكونوا على ثقة كاملة بالتيار الوطني، بعد تجارب سابقة، إلا أنهم يلاحظون أن الأخير لم يتراجع منذ أشهر عن السقف الذي رفعه، ولو كلّفه العلاقة مع الحزب. فكيف الحال إذا كان الحزب هذه المرة هو الذي تخلّى عن التيار، وأن الأخير بات يعطي للواقع المسيحي في علاقته مع حزب الله بعداً آخر، يتعدّى التوظيف والمحاصصة التي كانت تؤمن له مصالحه. وهذا ما يجعل اليوم التالي لغزة، لبنانياً، يفرض واقعاً تتراكم فيه نتائج الخطوات التي اتخذها الحزب تجاه حلفائه وخصومه. وبين الثقة الزائدة لدى الحزب بأنه سيقبض ثمن حرب غزة، واطمئنان خصومه إلى أن الواقع الإقليمي والدولي لن يعطي هذا الثمن، وصلت الهوّة بين الحزب والمكوّنات المسيحية الى مستوى لم يسجّل منذ ما قبل عام 2005.

(هيثم الموسوي)

تقرير

حوار بري - باسيل يلاقي مساعي الدوحة

غسان سعود

يحتاج مسار الحوار الأوّلي بين الرئيس نبيه بري والنائب جبران باسيل، في ظل النيات الإيجابية من الطرفين، إلى جهد شخصيّ مباشر، مكرّر ومعجّل، من رئيس المجلس لحمايته ممن يتصرفون على أساس أنهم متضررون منه. أما حزب الله، الذي عبّر مراراً عن تطلّعه إلى ترتيب العلاقة بين الطرفين بعدما أسهم توترها في تخريب علاقته بالتيار الوطني الحر، فمطالَب، من جهته، ببذل جهد جدي لتحصين الخطوات الأولية الحالية وحمايتها من دسائس الخبثاء وكمائنهم.

إذ إن التفاهم الأولي بين الحركة والتيار، أو تنظيم خلافاتهما، يطيح بمبرر وجود عدد لا يستهان به من السياسيين.

منذ نحو عام، انصبّت ضغوط خارجية وداخلية (بكركي) على بري، بعد نجاحها في «تحييد» باسيل، وبلغت في حدّتها درجات خيالية. مع ذلك، حافظ رئيس المجلس على ثباته، قبل أن تتراجع الضغوط بعد حرب غزة وتتحوّل من محاولات ترهيب إلى محاولات ترغيب. المؤكد أن الرجلين يريدان من حوارهما الوصول إلى هدف واحد، فيما المتدخلون السلبيون، هنا وهناك، يحذّرون من أن كلاً منهما يريد من الحوار أن يوصله إلى هدفه، لا إلى الهدف المشترك. وبحسب المعلومات، هناك ارتباط وثيق بين التحول الحالي في المسار القطري وتطرية الأجواء بين التيار والحركة، عبر «حوار على الحوار»، قبل تلبية دعوة بري إلى الحوار الموسع الذي يُرجّح، مبدئياً، أن يكون تحت المظلة القطرية. ولقطر، هنا، «آثار» في كل الاتجاهات. فسفيرة لبنان في الدوحة، فرح نبيه بري، حافظت دائماً على خط اتصال مفتوح وثابت مع باسيل، والمساعي القطرية الجديدة انطلقت من وجوب تأمين مساحة حدّ أدنى مشتركة بين بري وباسيل أولاً.

وفيما قد يكون هناك لاعبون ثانويون (في التيار والحركة) لا يريدون لهذا التقارب نجاحاً، فالمؤكد أن أفرقاء إقليميين ودوليين - تتقدمهم الإمارات وفرنسا - لا يريدون لقطر أن تنجح أيضاً، ولدى هؤلاء أدوات سياسية وإعلامية نافذة جداً. إذ تلمس فرنسا، ضمن ما يعرف بـ«الخماسية»، تهديداً مباشراً لطموحاتها، وتشعر بنقمة وغضب ورغبة في الانتقام، بعدما راكمت مبادراتها ومساعيها المتواصلة منذ سنوات فشلاً فوق فشل: يتدخل الأميركيون مباشرة لإفشالها كما حصل في المؤتمر الخاص بدعم الجيش اللبناني الذي كانت تنوي عقده نهاية هذا الشهر. تؤكد وزيرة خارجيتها (السابقة) تأخير البحث في تفاصيل الاتفاقات المزعومة إلى ما بعد حرب غزة، فيبدأ المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين حركة مكوكية لتطريز ما يمكن من حلول في انتظار إعلانها بعد وقف الحرب، ليخرج الفرنسي من هذا المولد أيضاً بلا حمص. وتلمس باريس أن مبدأ التسوية التشاركية مع حزب الله كان مرفوضاً، أميركياً وسعودياً، حين كان طرحاً فرنسياً وأصبح مقبولاً عندما بات الطرح قطرياً. ورغم تفاهم الحد الأدنى السعودي - الفرنسي، يلاحظ الفرنسيون طبعاً كيف تعامل حلفاء السعودية مع تسويتهم في لبنان، وكيف يتعامل هؤلاء اليوم، سواء بودّ أو بلامبالاة، مع المقترحات القطرية. فرنسا هذه - الغاضبة والناقمة - لديها الكثير من الوسائل التي لم تمكّنها من إنجاز شيء إيجابي، لكنها قادرة على التخريب أو محاولة التخريب.

وهنا، تلفت مصادر دبيلوماسية فرنسية إلى معلومة خطيرة تستوجب التدقيق: في لقائه الأخير مع المسؤولين القطريين، طلب الرئيس نجيب ميقاتي من الدوحة إرجاء مساعيها أو مبادراتها في لبنان حتى إشعار آخر أو تغيير الفريق المكلّف بهذه المساعي. يحاول الفرنسيون، عبر هذه «المعلومة»، الإيحاء بأن لبنان الرسمي ممثلاً بالحكومة لا يريد لقطر أن تؤدي دوراً إيجابياً، ويسوّقون أن وعود القطريين باستثمارات وخطط ومشاريع في لبنان، كلام قديم ثبت منذ عام 2008 أنه حبر على ورق. ويشير تقرير دبيلوماسي موثوق، هنا، إلى أن الأجندتين الفرنسية والسعودية يمكن أن تتقاطعا، لكن لا يمكن أن تكونا أجندة واحدة. إذ يريد الفرنسيون أشخاصاً معينين وضمان مصالح وأموراً أخرى، فيما يبدو واضحاً أن السعودية تنتظر مآل المشهد اللبناني العام لتقرر العودة إلى البلد أو عدمها، من دون أن تربط ذلك باشخاص أو مواقع أو مصالح اقتصادية. وخلافاً لما يشاع، يقدر التقرير الدبيلوماسيّ بأن الثنائي الشيعي هو الأكثر استعداداً بين الأفرقاء اللبنانيين لملاقاة ما تريده المملكة في منتصف الطريق، علماً أن ما تريده السعودية معروف (جوّ لبناني عام غير معادٍ، لا طائفة مؤيدة لها أو حصة حكومية وازنة)، وكذلك ما تريده فرنسا (مصالح اقتصادية) وقطر والولايات المتحدة. لكن لا أحد يملك تصوّراً واضحاً عما يريده الثنائي فعلاً.

> فرنسا غاضبة بعدما راكمت مبادراتها ومساعيها المتواصلة منذ سنوات فشلاً فوق فشل

وبالعودة إلى السعودية، يلفت التقرير الدبيلوماسي إلى أن تصوير رئيس الحكومة السابق سعد الحريري نفسه حاجة لبنانية أو إقليمية باعتباره منبع «الاعتدال» ومصبّه، هو وهم يستفزّ المملكة التي جعلت من الاعتدال عنواناً لسياستها الخارجية، وتعتبر، في ظل ما تشهده من تحوّلات سياسية واجتماعية، أنها هي من باتت تعطي صكوك الاعتدال وتجعل مَن تدعمه، أياً يكن، رمزاً لهذا الاعتدال. وبالمثل، لا يمكن القول للمملكة إن مبقاتي (أو غيره) يمثل حصتها في لبنان. ويسجل هنا تقاطع سعودي - قطري في النفور ممن يتشدّقون بفسادهم ولا يشبعون من توسل الأموال، والإصرار على تجاوز مبدأ الصفقة (الشكل) لمصلحة المشروع (المضمون)، في تقاطع لغوي شكليّ حتى الآن مع باسيل، ما يستوجب في النتيجة بحثاً في وظيفة البلد ودوره مع حزب الله. فلا يكفي السعودية إيهامها بوجود رئيس حكومة مقرب منها في لبنان، بل تريد أن تعرف دور هذه الحكومة ووظيفتها. ولا شك في أن ما كان صعباً في الأيام والأسابيع الأولى من عمر التفاهم الإيراني - السعوديّ يصبح أسهل يوماً بعد يوم، وخصوصاً في ظل رفض لأن تكون جزءاً من أي تحالف أو مشروع لمواجهة إيران وحلفائها في المنطقة. والمؤكد أن ظهور الولايات المتحدة بمظهر العاجز عن حماية إسرائيل أو إنقاذها من نفسها يشجع دولاً كثيرة، تتقدمها السعودية، على عدم الرهان مستقبلاً على واشنطن. فإذا كانت إسرائيل، بكل ترسانتها العسكرية والتكنولوجية والأمنية وفي ظل جسر جوي عسكري مع الولايات المتحدة، عاجزة عن القضاء على تنظيم محاصر بالكامل منذ سنوات طويلة، فكيف الحال مع حزب الله أو الحوثيين أو إيران نفسها، وهو ما أفهمته المملكة كما يبدو لأتباعها الذين كابروا قليلاً بعد التفاهم الإيراني - السعودي، لكنهم عادوا والتزموا بمقتضياته حين تيقّنوا من أن قرار التفاهم نهائي وطويل الأمد، لا مجرد تكتيك مرحلي. وهو ما يدفع إلى القول إن ما تريده السعودية، بشخص وليّ العهد، يمكن أن يمثل زخماً للمسعى القطري الذي يفترض أن يزداد الأسبوع المقبل أو الأسبوع الذي يليه، مستفيداً من رغبة أميركية بالوصول إلى حلول موسّعة فور التوصل إلى اتفاق في غزة، ومن المرونة المستجدة التي يظهرها الأفرقاء الأساسيون في لبنان والمنطقة، باستثناء الإمارات.

تحقيق

«الأخبار» في الوزاني وعين عرب والماري
العيش تحت عيون العدو

آمال خليل

يحاصر العدوان الإسرائيلي قرى العرقوب ووادي التيم وحوض الحاصباني باستهداف محيطها وسهولها وأحراجها. ولأن «الرزق يعادل الروح»، يخاطر أهلها بحياتهم ليزرعوا أرضهم ويرعوا مواشيهم.

قبل ظهر أمس، انضمّت بقرات ثلاث يملكها جمال الأحمد إلى عشرات رؤوس الماشية التي أرداها رصاص جنود العدو المتمركزين في موقع الغجر المحتلة عندما كانت ترعى في محيط بلدة الوزاني. قبل يوم واحد، نجا ثلاثة أطفال، أكبرهم في الثانية عشرة من عمره، من إطلاق نار، فيما كانوا يرعون قطيعهم، وأصيبت عشرات من رؤوس الأغنام والماعز. هذا المشهد يكاد يكون يومياً في البلدة الحدودية التي يعتاش

> عشرات من رؤوس الماشية في الوزاني نفقت برصاص التمشيط الاسرائيلي

أهلها على الزراعة وتربية المواشي، والواقعة عند مثلث لبناني - سوري - فلسطيني، والتي رفض أهلها النزوح رغم استشهاد راعيين من أبنائها، هما أمجد المحمد وربيع الأحمد، مطلع تشرين الثاني الماضي.

الوصول إلى الوزاني محفوف بالخطر. الطريق إليها من سهل الخيام مروراً بتلة الحمامص مقطوع بسبب القصف المدفعي والغارات المتكررة، وكذلك الطريق المؤدي إليها من سردا. قليلون من لا يزالون يقذفون من أطراف البلدة المشرفة على العباسية. الطريق الأقل خطراً إليها هو عبر عين عرب بمحاذاة الغجر.

تجلس عجوز أمام منزلها تحت شمس ربيعية. بعض جيرانها نزحوا من الحي إثر استشهاد جارَيها المحمد والأحمد. تترفض جارتها الحديث وتطلب عدم التصوير لأن «بيتي مقابل للغجر. إذا رأونا نصوّرهم (جنود العدو) سيطلقون النار».

في حي آخر، يتحلق عدد من رجال البلدة حول رئيس البلدية أحمد المحمد. يتجنب الحديث أمام الكاميرا «كي لا نستفزّ العدو، فيقوم بقصفنا. الله وحده يعلم كيف نعيش أيامنا».

بالرزق من الزراعة وتربية المواشي ولعدم قدرتهم على تحمل أعباء النزوح». المحمد مربي مواشٍ، كان عائداً لتوّه من مرجعيون. إذ يتناوب مع جيرانه على الخروج من البلدة لشراء الحاجيات، «لكي نقلص حركة السيارات من الوزاني وإليها، خشية تزامن مرورها مع التمشيط أو القصف والغارات».

ساري دياب الذي صمد في البلدة مع زوجته وأطفاله الثلاثة، يفرض برنامجاً مشدداً على التحرك خارج المنزل. «في النهار، لا يمكننا الوصول إلى الأطراف المكشوفة للمواقع الإسرائيلية. وقبل حلول المساء، تنعدم الحركة كلياً».

في عين عرب المجاورة، يعيش الأهالي أجواء الحرب «عن بعد»، بين مرابض مدفعية الاحتلال في تلال كفرشوبا ومزارع شبعا والمناطق المستهدفة من حلتا وراشيا الفخار وكفرشوبا شرقاً إلى الخيام وتلة الحمامص غرباً. محمد الأحمد، صاحب الملحمة الوحيدة في البلدة، أنهى عمله باكراً كما في كل يوم منذ بدء العدوان بعدما «انقطع عني زبائني الذين كانوا يقصدونني من الخيام والقليعة والبلدات المحيطة».

أهالي البلدة لم ينزحوا، بل استقبلوا في بداية العدوان بعض عائلات الوزاني ومئات العمال السوريين الذين لجأوا إليها من الوزاني والخيام وحلتا والمجيدية. بساتين العنب وحقول الخضر استوعبت تلك اليد العاملة الوافدة، ولم يوقف أصحاب الأراضي دورة المواسم: حرثوا وغرسوا وشخّلوا في المواقيت المعتادة. في الشمس، تحلقت النسوة ظهر أمس على شرفة منزل مختار عين عرب عثمان الأحمد، لتناول القهوة. رغم الغارات الوهمية التي نفذها طيران العدو وتحليق المسيّرات على علو منخفض، «الجو عادي. لا يقلقنا. حتى الأطفال اعتادوا عليه». لم تكد تكمل جملتها حتى دوّت غارة خلفها على مطلّ الجبل في شرقي الخيام وغطى دخانها الأبيض أحياء عين عرب، من دون أن تثير خوف الأطفال الذين واصلوا اللعب على الطرقات.

الطريق إلى الماري ليس أكثر أمناً، رغم وقوعها في أول خط التماس من ناحية سوق الخان وراشيا الفخار. الحركة داخلها شبه طبيعية. أهلها لم ينزحوا كما فعلوا في عدوان تموز 2006. «منذ السبعينيات، نعيش هذه الأجواء. نعتمد على المونة لتعويض نقص المواد في الدكاكين، ونخبز خبزنا بأيدينا، ونتدبّر أمورنا بغياب الدولة ونتحمل لكي لا نترك أرضنا»، قال زياد سعادة. ترتكز معيشة الأهالي على الانخراط في الجيش والقوى الأمنية وفي الزراعة. سهل الماري يمتد من حلتا وخربة راشيا الفخار حتى الغجر والمجيدية. هاني العنز يملك أرضاً في حي البياض المحاذي للبلدة وأرضاً أخرى في المجيدية تعرّض لإطلاق نار عندما حاول الوصول إليها. سهل الماري فسيفساء من الخضر والحبوب والأشجار المثمرة، ومن عاملات يبدأن دوامهنّ منذ الفجر حتى الظهر. نورمان (22 عاماً) وزميلتها صالحة (17 عاماً)، عاملتان سوريتان تأتيان يومياً من عين عرب. «تمرّ القذائف والصواريخ من فوقنا. نخفض رؤوسنا ونكمل عملنا» تقول صالحة. أما نورمان فتتمنى لو أنها لا تأتي: «أودع أهلي يومياً عندما أخرج. لا أشعر بأني ذاهبة إلى العمل، بل إلى الموت بقدميّ».

(الأخبار)

تقرير

عمليات المقاومة تزداد وتيرةً ونوعية

حافظ حزب الله على وتيرة مرتفعة في عدد العمليات ونوعيتها ضد مواقع وثكنات العدوّ وتجمعات جنوده على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. وشهد يوم أمس ردوداً سريعة من المقاومة على الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين، ولا سيما العدوان بمسيّرة على شقة في مبنى سكني عند مدخل كفرمان - قضاء النبطية، أوقع عدداً من الشهداء والجرحى. وأقرّ العدو بدقة استهدافات المقاومة التي أصابت قواعد عسكرية ونقاط تجمع لجنود العدوّ، من بينها قيادة اللواء الشرقي 769 في ثكنة كريات شمونة. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن صاروخاً موجّهاً أو طائرة انتحارية أصابت أحد المباني داخل القاعدة. كما استهدفت المقاومة مبنى يتموضع فيه جنود في مستعمرة كفر يوفال، وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إصابة منزل في المستوطنة الواقعة في إصبع الجليل بصاروخ مضاد للدروع ووقوع أضرار جسيمة في المكان. كذلك حذّر حزب الله موقعي الساقة ورويسات العلم في مزارع شبعا والتجهيزات التجسسية في موقع بركة ريشا، فضلاً عن الموقع نفسه بصاروخي بركان، وتجمعاً لجنود العدو في محيط موقع حانيتا.

وردّاً على اعتداءات العدو على القرى والمنازل المدنية، استهدفت المقاومة مبنى يتحصن فيه جنود في مستعمرة المنارة، وآخر في مستعمرة المطلة وأصابتهما إصابة مباشرة. وردّاً على الاعتداء في كفرمان، قصفت ثكنتا يوآف وكيلع بعشرات صواريخ الكاتيوشا.

ومساءً، دوّت صفارات الإنذار في عين قنيا شمال الجولان، وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن أنّ ما لا يقلّ عن 10 صواريخ أُطلقت من لبنان باتجاه قاعدة عسكرية إسرائيلية في الجولان وسقط عدد منها داخلها.

وأعلن حزب الله استشهاد المقاومَين: حسن محمود صالح (عدشيت) وهشام حسين عبد الله (الخيام).

إلى ذلك، تحدث محرر الشؤون العسكرية والأمنية في صحيفة «هآرتس»، يوسي ميلمان، عن «خطر وجودي» سيهدّد إسرائيل في حال دخولها حرباً شاملة مع حزب الله. وقال إن أيّ حرب شاملة مع الحزب ستؤدي إلى «التدمير المتبادل الأكيد» (MAD)، وهي عقيدة كانت تهدف إلى إيجاد ردع وتوازن رعب يحول دون نشوب حرب نووية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. ولفت إلى أن ما يجري عند الحدود اللبنانية منذ 7 تشرين الأوّل الماضي يشكل نسخة إقليمية من هذه الاستراتيجية التي تعود إلى أيام الحرب الباردة، لكنها يمكن أن تكون فتاكة جداً، لأن إسرائيل وحزب الله يمتلكان منظومات سلاح قادرة على التسبب بدمار كبير للمدن والبنى التحتية المدنية والعسكرية، وتؤدّي إلى مقتل مئات الآلاف.

وحول واقع الجبهة الشمالية، قال ميلمان إن حزب الله أطلق الآف القذائف الصاروخية والصواريخ المضادة للدروع والقذائف المدفعية والمسيّرات في اتجاه كل الكيبوتسات والمستوطنات على طول الحدود، من رأس الناقورة حتى المطلة، ونحو مستوطنات أبعد في سهل الحولة، ونحو كريات شمونة وصفد وشلومي، ما اضطرّ عشرات الآلاف إلى مغادرة مستوطناتهم التي تضرّرت فيها مئات الوحدات السكنية. كما أصابت صواريخ حزب الله قواعد عسكرية صغيرة وكبيرة، مثل قيادة المنطقة الشمالية، ووحدة المراقبة الجوية في جبل ميرون وغيرها، مؤكداً أن «الحقيقة المرّة» هي أن الضرر الذي لحق بحزب الله ليس كبيراً.

(الأخبار)

تقرير

«اختفاء» حقائب «أيفون» و«بوتوكس»
التهريب شغّال في المطار
ومدّعى عليهم يعملون بحريّة

ندى أيوب

يواصل المراقب الجمركي خ. ط. عمله كالمعتاد في مطار بيروت، رغم ادعاء صادر بحقّه من النيابة العامة المالية قبل أيام في قضية تهرّب جمركي. إذ تدور شبهات حول تورطه وآخرين في تقاضي رشى مقابل تسهيل مرور حقائب قادمة من دبي تحتوي على أجهزة خلوية وحقن «بوتوكس»، من دون دفع ما يتوجّب من رسوم جمركية.

وكانت مجموعة محامين قد تقدمت نهاية العام الماضي بإخبار إلى النيابة العامة المالية حول «12 ألف جهاز آيفون أُدخلت إلى لبنان في حقائب لمسافرين قادمين من دبي، لم تُدفع رسومها الجمركية». ووفق معلومات من داخل المطار، استند إليها المحامون، «يتولى ثلاثة عناصر من مصلحة الجمارك تسهيل مرور الأجهزة مقابل 100 دولار عن كل جهاز خلوي»، مع تأكيدات بأنّ معظم الطائرات القادمة من دبي تحتوي حمولتها على أجهزة خلوية مهرّبة، في الغالب من نوع «آيفون».

بناءً عليه، فتح النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم تحقيقاً في الملف، وطلب من مصلحة جمارك المطار تسليمه أشرطة فيديو عائدة لحقائب الوافدين أخيراً في طائرات قدمت من دبي، وهي أشرطة محفوظة على بطاقة الذاكرة (memory card) الخاصة بجهاز الـ«سكانر» الذي تستخدمه الجمارك. ونظراً إلى تقنية الملف، حوّل إبراهيم البيانات التي وصلته إلى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي لتحليلها.

مطلع الشهر الجاري، وقبل ظهور نتائج التحليل لإصدار قرارات الادعاء، وصل إلى مسؤولين في مصلحة الجمارك أنّ عملية تهريب جديدة ستحصل. وبالفعل، ضبطت الجمارك كمية كبيرة من أجهزة «آيفون» وحقن «بوتوكس» في خمس حقائب لقادمين من دبي. إلا أنّ وثائق، مصدرها شركة طيران الشرق الأوسط، تؤكد أنّ عدد الحقائب التي أدخلها المهرّبون بأسمائهم في مطار دبي كانت ثماني وليست خمساً. وفيما «توارى» المهرّبون عن الأنظار لحظة ضبط الحقائب (!)، تقدّم المحامون بإخبار جديد إلى النيابة العامة المالية، مرفق بأدلة تؤكّد اختفاء ثلاث حقائب تحتوي على بضائع مهرّبة. وبنتيجة التحقيقات، أوقف إبراهيم المراقب الجمركي ب. ج. والحمالَين ع. س. وإ. ر.، بتهمة هدر المال العام والتهرب الجمركي والاختلاس. وادّعى على ثلاثة مهربين هم: م. ع. وح. م. دين وم. ر.، وعلى المراقب الجمركي خ. ط. الذي عاد ليمارس عمله في المطار وكأن شيئاً لم يكن.

في حالة طبيعية، لن يكون منطقياً أنّ يزاول المراقب المذكور مهامه، وسط شبهات باستغلال موقعه الوظيفي لتقاضي الرشوة وهدر المال العام. إلا أنّ قانون الموظفين يجيز ذلك. وتقتصر أحكامه على حسم نصف مخصّصات الموظف المدّعى عليه خلال فترة التحقيقات! وهذا ما يعدّ من ثغرات القانون المطروح تعديلها بموجب اقتراح قانون مقدّم في مجلس النواب، عمل على إعداده المحامي علي عباس والنائب إبراهيم منيمنة، لتفادي عودة موظفي القطاع العام الذين وجّهت إليهم اتهامات بالتورط بقضايا فساد، كموظفي الدوائر العقارية ومصلحة «النافعة» إلى أعمالهم. ويقترح النّص المقدّم، وضع الموظف المدعى عليه بتصرّف رئيسه الإداري، حتى ختم التحقيقات في الملف، مع ضمان كامل حقوقه المالية في حال ثبوت براءته.

«العطب» القانوني ينسحب على قانون الجمارك نفسه. وفق عباس، وهو أحد المحامين الموقّعين على الإخبارات، إذ «يشجّع قانون الجمارك على التهريب، طالما أنّ العقوبة تقتصر على دفع غرامة مالية، هي عبارة عن نسبة معيّنة من قيمة البضاعة المهربة»، طارحاً تشديدها وجعلها تصل إلى السجن.

(هيثم الموسوي)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4532

أفقيا

1- مدينة في سوريا – 2- رئيس إيراني راحل – 3- أمسيات – رحى اليد كان يطحن بها القمح المسلوق – 4- يجبيون – نوع من القهوة اليمنيّة – 5- صوت غليظ – من أيام الأسبوع – 6- في العود – نسترعي الإنتباه – 7- خاصته – أحرف متشابهة – 8- من عوامل البحر – 9- مدينة مصرية – قادم – 10- ممثل سوري راحل

عمودياً

1- من أنبياء العهد القديم يُعرف لدى بعض الطوائف بالخضر – 2- يتوسل إليه – للندبة – 3- نبيّ الفرس الأقدمين – أحفر البئر – 4- مدينة أميركية في ولاية نيويورك – ثاني أكبر محيط في العالم – 5- وضع خلسة – ثقب السوس الخشب – سال الماء – 6- أرمي السائل من فمي – ضليع في اللغة – 7- عاصمة أفريقية – قرع الجرس – 8- أمير كبير القديم لقبّ بالحكيم – 9- عاصمة غروتلند – نوتة موسيقية – خبز يابس – 10- ممثل لبناني راحل

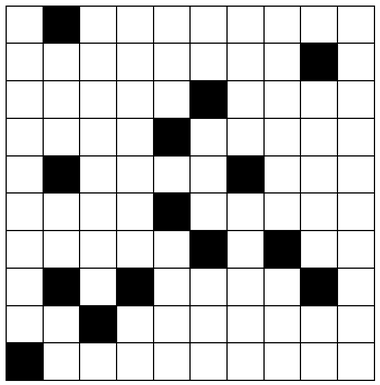

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- آب – التراب – 2- ارواد – مسقط – 3- دم – مستور – 4- بولونيا – اس – 5- يرع – حالك – 6- رار – نا – مهر – 7- ال – سالف – ما – 8- دكا – عذاب – 9- يرمق – الجرّة – 10- بشارة ثقلا

عمودياً

1- البير أديب – 2- أر – الكرش – 3- بودلير – أما – 4- أمور – قر – 5- إد – نعناع – 6- مي – الذات – 7- تمساح – فالق – 8- رست – أم – بجّل – 9- أقوالهم – را – 10- بطرس كرامة

sudoku 4532

		9		5			3	
	8			2				7
		7	9		8		2	
			3		4		9	
2	7	8		6				
				8		6		1
	6			4			8	
		3	8		2	4		
	4			9			1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4531

8	1	6	3	5	9	2	7	4
3	4	9	7	6	2	1	8	5
5	7	2	8	4	1	9	6	3
6	3	1	9	2	7	5	4	8
9	8	4	5	3	6	7	2	1
7	2	5	4	1	8	6	3	9
4	9	7	2	8	5	3	1	6
1	5	3	6	7	4	8	9	2
2	6	8	1	9	3	4	5	7

مشاهير 4532

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سفيرة لبنانية ومغنية سوبرانو عالمية. حصلت على شهادة قيادة طائرات الهليكوبتر من أميركا

8+7+1+4+5+2 = ضد الشحيح ■ 9+6+11 = حسام ■ 10+3 = للنداء

حل الشبكة الماضية: فرانك ريكارد

قضية

عقدة الحلّ تحت سقف منصوري

القطاع العام في شلل تام

فوّاد بزّي

أوقف سوء تدبير رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، وعشوائيّته دورة العمل في دوائر الدولة بشكل شبه تام. أمس، وبعد طلب ميقاتي من وزير المالية يوسف الخليل وقف تنفيذ مرسوم صرف الحوافز الإضافية لموظفي المالية، انقسم موظفو القطاع العام إلى جبهتين. على الجبهة الأولى، وقف موظفو وزارة المالية مطالبين بتطبيق المرسوم 12848 القاضي بإعطائهم، دون غيرهم، حوافزَ شهرية. لذا، فإن قرار وقف صرف الحوافز دفعهم إلى إعلان الإضراب و«إطفاء الأنظمة»، ما يؤدّي إلى تعطيل الجباية، ويؤخّر صرف الرواتب. وعلى الجبهة الثانية، وقف باقي موظفي القطاع العام ومعهم

> 2000 موظف خرجوا من القطاع العام بسبب هزالة التقديمات

المتقاعدون ضدّ التمييز الذي مارسته الحكومة، فلجأوا بدورهم إلى التوقف عن العمل.

هذه التحرّكات فرضت على مجلس الوزراء إدراج بند تعديل الرواتب في الجلسة المقبلة، ولو من خارج جدول الأعمال. فالأمانة العامة للمجلس دعت إلى جلسة تعقد اليوم على جدول أعمالها بند واحد يتعلق بـ«أوضاع المصارف وإعادة تنظيمها». عملياً، تحرّكات القطاع العام أجبرت ميقاتي على التراجع خطوتين؛ الأولى تمثّلت في إيقاف الصرف الانتقائي للحوافز، والثانية في إعادة البحث في الزيادات المقترحة بعد مماطلة لأكثر من 3 أشهر.

عقدة زيادة الرواتب لا تكمن في الاتفاق على مبدأ الزيادة، بل في السقف الذي حدّده حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري للإنفاق الحكومي. وهذا السقف الذي قد يصل إلى 25 ألف مليار ليرة شهرياً لكل الإنفاق (بما فيهم المصارف) حُدّد بالاتفاق مع ميقاتي والخليل من أجل كبح ضخّ السيولة بالليرة لتحقيق أهداف المصرف المركزي في استقرار سعر صرف الليرة. وبحسب المعلومات، فإن منصوري يعارض أي زيادة للقطاع العام تفوق 2000 مليار ليرة شهرياً فوق مجمل قيمة الرواتب والأجور التي تدفع اليوم والبالغة 5800 مليار ليرة.

(هيثم الموسوي)

جاء هذا الاتفاق على حساب أجور العاملين في القطاع الخاص، رغم أن هناك إجماعاً على ضرورة تعديل الرواتب من أجل تمكين القطاع العام من القيام بمهامه ودوره الأساسي لتشغيل القطاعات الاقتصادية المختلفة. فحتى الهيئات الاقتصادية، وهي الأكثر شراسة في مهاجمة القطاع العام وموظفيه، تقرّ بضرورة تعديل رواتبهم وإعادتهم إلى ممارسة أعمالهم. والزيادة قد توقف أو تخفف النزف في الوظيفة العامة، إذ تقدّر مصادر وزارية خروج نحو 2000 موظف من الملاك خلال السنوات الماضية من الوظيفة بسبب هزالة التقديمات.

بدورها، تمارس الحكومة لعبة المماطلة لتمكين منصوري من تحقيق مكاسبه، لذا تؤخّر أي نقاش يتعلق بتعديل سلسلة الرتب والرواتب. ثمة إقرار بهزالة الرواتب، لكن النقاش كلّه يتمحور حول زيادات عشوائية وانتقائية لا عبر سلسلة رتب ورواتب. فالمشاريع المطروحة ليست عادلة وليست شاملة، بل هي تستثني أو تحابي فئة من الموظفين على حساب أخرى، ولا تبحث في إدخال الزيادات إلى أساس الراتب، ما يبقي المتقاعدين دائماً على الهامش، ويسلب من الموظفين سنوات الخدمة.

آخر مشروع للزيادات على الرواتب انطلق على شكل إعطاء بدل إضافي يومي للموظفين بحسب فئاتهم، واستثنى المتقاعدين والأساتذة والقضاة من الزيادة. وبعد اعتراض المتقاعدين ونزولهم إلى الشارع، عدّلت الحكومة مشروعها بطريقة موارِبة، فغيّرت عنوان الزيادات اليومية من «بدلات حضور» إلى «صفائح بنزين» للهروب من إعطاء أي زيادة للمتقاعدين، وأبقت على استثناء الأساتذة والقضاة الصامتين حتى الآن عن المشاريع الحكومية. إلا أنّ المشروع الأخير اصطدم بالسقف المالي المحدّد من مصرف لبنان، ما أعاد البحث إلى نقطة الصفر.

الحدّ الأدنى للأجور إلى 15 مليون ليرة

تمكّن وزير العمل مصطفى بيرم من انتزاع موافقة مبدئية من مختلف مكوّنات لجنة المؤشر على رفع الحدّ الأدنى للأجور من 9 ملايين ليرة شهرياً إلى 15 مليوناً، علماً بأنّ المفاوضات قد تقود نحو 20 مليون ليرة. ويتوقّع أن يدعو بيرم لجنة المؤشّر إلى اجتماع يُعقد الأسبوع المقبل لإقرار هذا التعديل وتوثيقه بمحضر ورفع الاقتراح إلى مجلس الوزراء لإصدار المرسوم. رغم ذلك، ما زال تصحيح الأجور بعيداً من التضخّم التراكمي للأسعار بنحو 55 مرّة، بل هو يغطّي أقل من نصف ما يُفترض إقراره للعمال.

ويأتي هذا الأمر بعد رفض هيئات أصحاب العمل على امتداد الأشهر الماضية، لمبدأ مناقشة تعديل الأجور، إذ عمد أعضاء هذه الهيئات إلى ربط التصحيح بـ«انتهاء الحرب على غزة»، وكشفوا عن موقفهم في الاجتماع الأخير للجنة المؤشّر في كانون الثاني حين ناقشت زيادة بدل النقل إلى 450 ليرة عن كل يوم عمل. أيضاً هو اتفاق يربط النزاع بين حقوق العمال وممانعة أصحاب العمل يسوّق له بيرم على قاعدة «خذ وطالب».

قصة هذا الاتفاق بدأت مع رفض إدارة الضمان الاجتماعي تصاريح المؤسّسات عن أجور الموظفين تحت سقف الـ20 مليون. ورغم أن قرار إدارة الضمان مخالف للأصول، إلّا أنّ بيرم لقف الفكرة وطرح الموضوع مع رئيس هيئات أصحاب العمل محمد شقير، على هامش ندوة في المجلس الاقتصادي الاجتماعي. فاستحصل أولاً على موافقة رئيس المجلس شارل عربيد ثمّ موافقة شقير، وبدا الأمر بمنزلة إقرار منهما بضرورة إقرار الزيادة التي لا تتناسب بعد مع التصحيح الفعلي المطلوب.

عملياً، سقطت حجّة انتظار نهاية الحرب في غزّة ولبنان. يقول شقير إن «بوادر انتهاء الحرب لا تلوح في الأفق». لافتاً إلى أنّ الغلاء كان فاحشاً في السنة الماضية ما انعكس سلباً على القدرة الشرائية للأجور. كذلك، أشار إلى أن المفاوضات على الرقم النهائي للحدّ الأدنى تتطلّب حسم عوامل أخرى مثل «الزيادات التي تنوي المدراس الخاصة إضافتها على الأقساط. فالقطاع الخاص يدفع الآن 3 ملايين ليرة فقط كمنحة مدرسية، وهذا المبلغ لم يعد يساوي شيئاً». رغم ذلك، يضع شقير سقوفاً للتصحيح، مشيراً إلى أنه يتخوّف من إقرار زيادات «مجنونة» تؤدي إلى قيام الشركات الخاصة بالاستغناء عن العامل اللبناني وتوظيف الأجنبي مكانه.

يتوقع أن تُقرّ ثلاثة أنواع من الزيادات على الأجور قبل حلول شهر رمضان في منتصف الشهر المقبل. تصحيح الحدّ الأدنى أوّلها، وثانيها الزيادة على بدل النقل التي أقرّت وصدر مرسوم تطبيقها إلى 450 ألف ليرة عن كل يوم عمل، وثالثها تعديل المنح المدرسية. رغم ذلك، إن كل هذه الزيادات لا تصل إلى الحدّ الأدنى العادل للأجور المقدّر بـ49 مليون ليرة شهرياً والمحتسب بالاستناد إلى التضخّم التراكمي منذ نهاية 2018 حتى نهاية 2023، والبالغ 5534%. أما متوسط الأجور الذي يعتمده الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فهو 18 مليون ليرة، أي أعلى بنسبة 13% من الحدّ الأدنى المنتظر إقراره، وأدنى من الحدّ الذي وضعته إدارة الضمان للتصريح عن الأجور.

ويُعتقد على نطاق واسع، أنّ الحدّ الأدنى الفعلي للأجور أعلى بكثير من 20 مليون ليرة، ولكنّ المؤسسات تغشّ وتصرّح عن الحدّ الأدنى الرسمي، أي 9 ملايين ليرة حتى يتاح لها التهرّب من تسديد اشتراكات الضمان ومن تسويات نهاية الخدمة للموظفين الذين يتركون العمل. لكن هذا الأمر لا يتيح قانوناً لإدارة الضمان أن تتعسّف في تطبيق القوانين وإجبار الشركات على التصريح عن أجور أعلى من 20 مليون ليرة. الفوضى والتعسّف يخلقان مزيداً من الفوضى والتعسّف.

تقرير

منظمة العمل الدولية: البطالة المزمنة تجتاح لبنان

كريم الأمين

ورد في تقرير «التشغيل والآفاق الاجتماعية في الدول العربية - اتجاهات 2024» الصادر عن منظمة العمل الدولية، أن نصف البطالة المسجّلة في لبنان هي بطالة طويلة الأمد، أي أنها مرتبطة بانكماش مذهل في الناتج المحلي الإجمالي وبتقلص القطاعات وإقفال شركات ومؤسسات يصعب أن تفتح أبوابها مجدداً. بهذا المعنى، هؤلاء يعانون من بطالة مزمنة، ستثقل كاهل الاقتصاد والمجتمع لفترة زمنية طويلة.

يشير التقرير إلى أن معدل البطالة العام في لبنان بلغ 29,6% في عام 2022 مقارنة مع 11,4% بين عامَي 2018 و2019 ويعتبرها «زيادة خطيرة ومقلقة»، لكن الأخطر هو ما أشار إليه التقرير لجهة كون 48,9% من العاطلين من العمل في لبنان يندرجون تحت خانة «البطالة الطويلة الأمد»، أي أنهم لن يعانوا فقط من انعدام الاستقرار المالي، بل أيضاً من فقدان المهارات والقدرة على العمل، وهذا ما يقلّل احتمالات إعادة دمجهم في النشاط الاقتصادي وعودتهم إلى العمل.

ولا تقتصر خطورة البطالة المزمنة على العدد الكبير، إنما يصبح الأمر مقلقاً أكثر عندما يتبيّن أن معدلات البطالة بين الشباب في لبنان بلغت 47,8%، وأن 26,1% من هؤلاء الشباب هم خارج سوق العمل وخارج مجال التعليم والتدريب في عام 2022. وهذا الأمر يمثّل دافعاً أساسياً للهجرة. فالتقرير يكشف أن الرغبة في الهجرة من لبنان وصلت إلى مستوى قياسي بعد الأزمة، إذ أعرب 63% من المشاركين في الاستطلاع الذي نفذته منظمة العمل الدولية قبل إصدار التقرير، عن رغبة قوية في المغادرة بشكل دائم، مقارنة مع 26% قبل الأزمة.

في الواقع، تشكّل الهجرة مصدراً أساسياً للتحويلات النقدية من المغتربين إلى الأسر المقيمة في لبنان. وبحسب التقرير، فإن هذه التحويلات شكّلت 37,8% من الناتج المحلي عام 2022، وأنها أعلى نسبة تحويلات من الناتج في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي تحتلّ المرتبة الثالثة على مستوى العالم. وفي هذا السياق، لن يتسنّى للجميع الهجرة، لذا يستند التقرير إلى استطلاع أجرته مؤسّسة غالوب في عام 2021 وقد ورد فيه أن 85% من اللبنانيين يكافحون من أجل تلبية احتياجاتهم المالية، بينما وصف 62% وضعهم المالي بأنه صعب للغاية، فيما كانت نسبة من يواجهون صعوبات مالية 32% عام 2019.

وبحسب مسح أجرته منظمة العمل الدولية ومركز المساعدة الإحصائية، تبيّن أن 27,7% من القوة العاملة في لبنان فقدوا وظائفهم في عام 2019، وأن نسبة التشغيل من عدد السكان انخفضت إلى 30,6% عام 2022 مقارنة مع 43,3% عام 2019. أيضاً ارتفعت معدلات العمالة غير المصرّح عنها من 54,9% عام 2019 إلى 62,4% عام 2022. وقامت منظمة العمل الدولية بتقييم النشاط غير الرسمي ووجدت أن 95% من العمال السوريين و94% من العمال الفلسطينيين غير مصرّح عنهم، أي يعملون بشكل غير رسمي.

> 63% يرغبون بقوة في الهجرة من لبنان

والعمل غير النظامي يعني أن هامش الاستغلال توسّع. فبحسب التقرير، أن 32,9% من العمال في لبنان يعملون 50 ساعة أو أكثر في الأسبوع. وعلى صعيد المهارات، تبيّن أن 88% من الشركات اللبنانية العاملة في قطاع التكنولوجيا تبحث عن خريجين لبنانيين، ولكن لا تجد من يملكون المهارات اللازمة. وأدّت الهوّة بين الرجال والنساء في القوة العاملة، إلى خسائر في الناتج المحلي بلغت 19%. ولو تمّ سدّ هذه الفجوة لكان يمكن تعزيز الناتج المحلي بمقدار 9,5 مليارات دولار.

لكن الخسائر لا تقتصر على ذلك، إذ يشير التقرير إلى أن 15,6% من جميع الموظفين في بيروت و15,2% من موظفي جبل لبنان يصنّفون ضمن فئة العمال ذوي الأجور المنخفضة في عام 2022، علماً أن هذه النسبة أعلى من 30% في المحافظات الأخرى، ولا سيما في عكّار. فالدخل الشهري للموظفين النساء أقل من الرجال في جميع فئات التعليم: 27,6% ابتدائي، 18,1% متوسط، 13,6% وتوقّع التقرير أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في 2023 بنسبة تتراوح بين 0,6% و0,9% بسبب الحرب الدائرة في جنوب لبنان.

نوزّع العمال الشبان على انواع الاعمال

مدراء	2,40%
محترفون	14,60%
تقنيون ومساعدو المحترفين	4,20%
موظفون مكتبيون	3,80%
عمال في مجال الخدمات والمبيعات	20,40%
عمال مهرة في مجال الزراعة	0,90%

المصدر: منظمة العمل الدولية

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب فؤاد شلهوب وكيل محمد درباع لمورثه رشيد موسى درباع سند بدل ضائع للعقار 175 حنويه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم طالب وكيل ريان حمود لمُوكلتيه عفاف عبد الكريم برجي ودانيا أمين حمود سندين بدل ضائع للعقار 1025 قانا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد بزيع لمُوكليه عبد الرؤوف أحمد بزيع وعلي رضا محمد بزيع شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 91 زبقين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت سلام سعيد وكيلة حيدر علي حطيط بصفته مُشتري سندات بدل ضائع للقسمين 13 و16 بالعقار 938 بيساريه باسم أحمد علي حطيط.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب مروان عثمان البساط لمُورثته نجاة عثمان البساط سند بدل ضائع للعقار 1840/35 الدكرمان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب ذو الفقار شمعوني لمُوكليه أحمد إبراهيم هسي ونهى سليم نشار سندين بدل ضائع للعقار 19/1031 عين بعال.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدها: كوليت بطرس ضرغام، وهي من بلدة غوما أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2023/40 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدك من المُستدعية هيام مخايل يوسف وكيلتها المُحامية صوفيا باسيل، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 177 منطقة غوما العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضده: جميل يوسف طنوس حبيتر، وهو من بلدة بكفتين الكورة أصلاً، ومجهول محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2021/87 المُقدمة ضدك من المُستدعي المُحامي طوني يوسف حبيتر بالأصالة وبالوكالة عن جيمي يوسف حبيتر، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحُكم الصادر عنها برقم 12 بتاريخ 2024/2/8، المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 141 منطقة بكفتين العقارية، عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات والمصاريف بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدها: كوليت بطرس ضرغام، وهي من بلدة غوما أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2023/40 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدك من المُستدعية هيام مخايل يوسف وكيلتها المُحامية صوفيا باسيل، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 177 منطقة غوما العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب فؤاد شلهوب وكيل محمد درباع لمورثه رشيد موسى درباع سند بدل ضائع للعقار 175 حنويه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم طالب وكيل ريان حمود لمُوكلتيه عفاف عبد الكريم برجي ودانيا أمين حمود سندين بدل ضائع للعقار 1025 قانا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد بزيع لمُوكليه عبد الرؤوف أحمد بزيع وعلي رضا محمد بزيع شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 91 زبقين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت سلام سعيد وكيلة حيدر علي حطيط بصفته مُشتري سندات بدل ضائع للقسمين 13 و16 بالعقار 938 بيساريه باسم أحمد علي حطيط.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب مروان عثمان البساط لمُورثته نجاة عثمان البساط سند بدل ضائع للعقار 1840/35 الدكرمان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب عيسى عبد الله وكيل عبد الله عيسى سند بدل ضائع للعقار 1310 ارده و680 ايطو.
للمُعترض 15 خمسة عشر يوماً
للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم جميل محمد علي حرب وسلمى ومنى وسعاد رضا حرب وجمانة عصام حرب، آخر مقام معروف لهم عدشيت، والمجهولي محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم مدوّر 2024/599 المقامة عليكم من علي رشيد حايك وفريقه بوكالة المحامي زينو حرب، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحامٍ حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم وإلاّ جاز إبلاغكم الأوراق ومواعيد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب كيفن مطانيوس مرعي بالوكالة عن مزين عبد الغني جنزرلي سند بدل ضائع للعقار /2590/ مقسم /9/ ب النخلة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم جميل محمد علي حرب وسلمى ومنى وسعاد رضا حرب وجمانة عصام حرب، آخر مقام معروف لهم عدشيت، والمجهولي محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم مدوّر 2024/599 المقامة عليكم من علي رشيد حايك وفريقه بوكالة المحامي زينو حرب، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحامٍ حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم وإلاّ جاز إبلاغكم الأوراق ومواعيد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

إعلان
رقم الدعوى: 2016/69
استئناف ثان
بيروت في: 2024/2/22
حضرة السيد إيلي نعمان الزحلاوي المُحترم
يقتضي حُضورك إلى ديوان المحكمة البطريركية الاستئنافية للروم الملكيين الكاثوليك في السبتيّة، وذلك يوم الخميس في 2024/2/29 الساعة الحادية عشرة والنصف للمُجاوبة على الدعوى المُقامة بوجهك من المُستدعية عزيزه الياس الخراط.
رئيس الهيئة
الأب جان بول أبو غزاله

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة
المحامي أنطوان بشاره كرم
والدته: المرحومة منى شاوول نجيم
تجمّع آل كرم
زوجته: روزيت أنطوان شعيا
أشقاؤه: جاك وزوجته ندى ناصيف وعائلتهما
المرحوم جورج، زوجته صوفيا أبي عضن وعائلتهما
المرحوم شارل، زوجته ليلي بو خليل وعائلتهما
المرحوم شوقي، زوجته ناديا نحول وعائلتهما
شقيقتاه: إيفا أرملة المرحوم العقيد الشهيد جوزيف ضاهر وعائلتهما
صونيا وزوجها سامي الفغالي وعائلتهما.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم الجمعة 23 الجاري في كنيسة السيدة، الحدث.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة السيدة، الحدث من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً، وغداً السبت 24 وبعد غدٍ الأحد 25 الجاري في صالون كنيسة السيدة، الحدث من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

رحيل

مات أنطوان ملتقى... الأب الروحي للمسرح اللبناني

أحد مؤسّسي قسم التمثيل ورئيسه في كلية الفنون في الجامعة اللبنانية (1965-1996)، أربك الساحة بالابتكار والتجريب والاختبار الممتد من ثقافة عميقة بالمسرح العالمي. صنع الحداثة المسرحية اللبنانية مع رفيقة دربه لطيفة ملتقى، وكان شاهداً عليها، قبل أن ينطفئ أول من أمس، طاوياً تجربة تثويرية لأبي الفنون في لبنان

الحسام محيي الدين

تحسّس أنطوان ملتقى (1933) ابن وادي شحرور خشبة المسرح طفلاً في المدرسة، ثم يافعاً مع مسرحية Alzire لفولتير بالشراكة مع فرقة الضيعة في الهواء الطلق، وصولاً إلى انخراطه في الجامعة كهاوٍ للتمثيل في عروض معظمها لشكسبير الذي تأثر فيه وأحبّه وتعمّق بنصوصه، فكان يحفظ بعضها ويستمتع بتشخيصها لطالبة الحقوق لطيفة شمعون التي التقاها في الجامعة قبل أن يتزوجا عام 1959. انطلق نشاطه المسرحي على طريق الاحتراف مع منير أبو دبس في «فرقة المسرح الحديث» عام 1960، بدءاً بمسرحية «ماكبث» التي لعب أنطوان شخصيته أمام لطيفة (ليدي ماكبث). في عام 1961، تابع الزوجان نشاطهما في الفرقة في عملين إضافيين هما «أوديب ملكاً» و«أنتيغون» بتوقيع أبو دبس قبل أن يقع الخلاف الذي بدأ نظرياً ثم تحوّل تطبيقياً بين أنطوان والآخير في مسألة المفاضلة بين المخرج والممثل لإنجاح العرض المسرحي، حتى قال أنطوان جملته الشهيرة: «لو أردت أن

> **اختلف مع منير أبو دبس وقال جملته الشهيرة: «لو أردت أن أقدّم تحديداً لفنّ المسرح، لسمّيته فنّ الممثل»**

أقدم تحديداً لفن المسرح، لسمّيته فنّ الممثل».

في نهاية 1961، افترق الرجلان وانهمك أنطوان في تأليف فرقته الخاصّة «حلقة المسرح اللبنانيّ» مع شريكته وآخرين هم: إدوار أمين البستاني، ميشال بصبوص، فرنسوا الخوري، يوسف أبي شاهين ونـاظم جـبران، من أجل تحقيق مشروع نهضوي ثقافي مسرحي يحمل أهدافاً معاصرة طموحة بين النظرية والتطبيق قياساً على عمر المسرح المحلي الوليد حديثاً. وكان من تلامذة الحلقة: نبيل أبو مراد، الياس الياس، رئيف كرم، فؤاد ومنير الغاوي وغيرهم، لينطلق الإنتاج المسرحي وقتذاك في حزمة من العروض أخرجها ملتقى من بينها: «ماكبث» (1962)، و«ضاعت الطاسة» (1966)، و«كاليغولا» (1967)، و«نقطة عالسطر» (1980)، و«سمسم» (1966). أما «الإزميل»، فطار بها إلى «مهرجان نانسي» في فرنسا عام 1965 بطلب من مدير المهرجان آنذاك جاك لانغ (وزير الثقافة الشهير في عهد ميتران لاحقاً) منجزاً تحفة أدخل فيها ملتقى تقنيتي الحكواتي وخيال الظل بحيوية فنية مطلقة قلّ نظيرها.

بزاوية الرؤية نفسها، شاركت لطيفة ملتقى (1932) زوجها أنطوان في كامل أعماله المسرحية، فلعبت دور الكترا في «الذباب» (1963) وسونيا في «جريمة وعقاب» (1963)، والليدي آن في «ريتشارد الثالث» (1964) وهي الأمّ في «عرس الدم» (1964) إلى أدوار أخرى نخبوية مأساوية من تلامذة الحلقة: نبيل أبو مراد، الياس الياس، رئيف كرم، فؤاد ومنير الغاوي وغيرهم، لينطلق الإنتاج المسرحي وقتذاك في حزمة من العروض أخرجها ملتقى من بينها: «ماكبث» (1962)، و«ضاعت الطاسة» (1966)، و«كاليغولا» (1967)، و«نقطة عالسطر» (1980)، و«سمسم» (1966). أما «الإزميل»، فطار بها إلى «مهرجان نانسي» في فرنسا عام 1965 بطلب من مدير المهرجان آنذاك جاك لانغ (وزير الثقافة الشهير في

الثالث» (1993)، «مهاجر بريسبان» (1999). أما «عشرة عبيد زغار» فقد لا يعلم معظمنا أن لطيفة أعدتها عن أغاثا كريستي وأخرجتها للمسرح عام 1973، فكان نجاحها محفزاً قوياً لإعادة تمثيلها في المسلسل الشهير الذي حمل الاسم نفسه عام 1974 على شاشة «تلفزيون لبنان» بتوقيع جان فياض، اقتباس وسيناريو وحوار لطيفة نفسها التي شاركت في التمثيل إلى جانب زوجها أنطوان مع فائق حميصي، وكميل سلامة، وميشال بطرس، وناجي معلوف، وأرليت حدشيتي، وسميح عشقوتي وآخرين. يمكن الجزم هنا بأن لطيفة ملتقى، رائدة النساء المُخرجات في تاريخ المسرح اللبناني الحديث، وإن لم تنل حقها من البحث والدراسة في هذا الحقل الإبداعي السابق لعصره وقتذاك، عطفاً على ما تمتعت به من خبرات في الأداء واقتباس النصوص المترجمة ولبنتها مع الحفاظ على روحيتها الخالصة في نصها الأصلي. لقد قدم أنطوان ولطيفة ملتقى ثمانية عشر عملاً مسرحياً مشتركاً، بين عامَي 1962 و 1999 أخرجت لطيفة سبعة منها والباقي أنطوان، وتبادل الاثنان التمثيل في بعضها، في مسيرة أربعين عاماً من العطاء، لطالما ائتلف فيها الاثنان في أكثر من مسالة مسرحية، منها مبدأ أنطوان في تقديم الممثل على المخرج الذي أبدته لطيفة كأساس في نجاح العرض، باستثناء النقد الذي احتفى به أنطوان مقدّراً ما أعطاه النقّاد للحركة المسرحيّة من زخم كبير في المرحلة الذهبية للمسرح اللبناني الممتدة بين أوائل الستينيّات حتى عام 1975 بينما رأت لطيفة، وهي باحثة وأستاذة جامعية، أنه مع اقتناعها بأهمية الناقد ودوره، إلا أنّ النّقد المسرحيّ الجادّ في لبنان شبه معدوم، عازية ذلك إلى انعدام التخصّص العلميّ في هذا المجال، وخروج النقّاد بعد انتهاء العرض بانطباعات شخصيّة تتساوى مع المُشاهد العاديّ، رغم احتفاء أكثر من ناقد بما قدمته هي نفسها للمسرح تمثيلاً وإخراجاً.

تجربة آل ملتقى في دور المسرح ووظيفته، كمشروع رؤى جديدة، جسّدت اشتقاقات التنوّع المسرحي الحداثي في لبنان، ولامستْ قضايا الوجود والحرية والمصير وأحلام المواطن اللبناني بالتغيير، وعلاقته بالآخر، والمثقّفين بالسلطة، في عروض ذهنية بأبعاد فلسفية كلها مترجمة أو مقتبسة ومستوحاة من المفاهيم الاجتماعية الغربية، خاطبت جمهور النخبة وشدّته إلى شباك التذاكر، لكنها لم تنزل إلى الشارع العريض، باستثناء ثلاثة نصوص أصيلة موضوعة محلياً هي «الإزميل» لأنطوان معلوف، و«سمسم» لإدوار البستاني، و«نقطة عالسطر» لناجي معلوف. لم يتنبّه الزوجان إلى أنّ النص الغربي لا يمكنه طرح أسئلة الهوية الاجتماعية التي هي خيار وطني بالضرورة، بصرف النظر عن تعريف موحّد لهذا الخيار بين اللبنانيين. كما لم يستلهما التراث العربي في شيء لأجل ذلك، والتصدي لتحديات ربط مسرحهما بسياقه التاريخي المحلي/ القومي كما يجب، كي لا يخرج من حركة التاريخ المسرحية/ الثقافية تحت وطأة تغيّر المعطيات السياسية والاجتماعية وتقادم الزمن.

على ضفة مقابلة، أربك الثنائي الساحة المسرحية بمحاولات الجدّة والابتكار في مكونات العملية المسرحية وتقنياتها، وسلكا درب التجريب والاختبار الممتد من ثقافة عميقة بالمسرح العالمي، مبتعدَين من تبنّي أي مرجعية مسرحية تنظيراً وتطبيقاً بالرغم من التفاعل الواضح مع نظريات ستانيسلافسكي وبريخت ومايرخولد وأنتونان آرتو وجان فيلار وغيرهم. اختص أنطوان في طرح مروحة أفكار وراء متجددة للإخراج والتمثيل والفضاء المسرحي، تنطلق من وجوب أن تختفي رؤية المخرج لصلحة نجاح المسرحيّة ككلّ مُتكامل، بعد أن يقوم بالجانب المنوط به إتمامه في هذه المهمة، فاتحاً المجال لإتمام غيره ما يتعلق به منها، كأن يأخذ المؤلف مكانه الطبيعي في إطلاق فكرته التي تصلح للعبور إلى العرض لغايةٍ إنسانية. أما الممثل، فقد جاء تفضيله حركةً تجريبية اختبارية بامتياز، ذات بُعد سيكولوجي، يرى حتمية أن يبدأ باكتشاف نفسه ويعي أعماقه كإنسان وصولاً إلى التعبير على الخشبة في عملية استنطاق لطبيعة التشخيص وخصائصه، وأن يتمتع بثقافة مُلزمة له، تلمّ بطبيعة الأحداث التاريخيّة التي تحيط بالشخصية التي يمسرح حكايتها ويراد لها الإقناع، إلى اللغة واللفظ، وحركات الجسد، وتمارين الاسترخاء والتركيز وفهم النص وتفكيك رموزه ومواءمته تقنيات الأداء وجاهياً أمام الجمهور، في حين تولت لطيفة تدريس تقنيات الإلقاء وتمرينات الصوت وتوازنه مع الشعور الداخلي للممثل. ركّز أنطوان على مسألة المكان المناسب للعرض وشكل الخشبة وهندستها والمسافة الواجبة بينها وبين النظّارة، متجاوزاً وظيفة الديكور التقليدية إلى الإيحاء بما يُبرز المسرَحة ويؤثر في نوعية التلقي. لقد اعترف أنطوان أكثر من مرة بأن الحياة تسارعت به جداً، فلم تسعفه في المضي بمحاولات دائمة لتفسير رؤى وخوض تجارب كي لا يظل سجين التقليد والتكرار. مع ذلك، فاضت رؤاه ولطيفة عن قواعد «أبي الفنون»، عن المفضول إلى الأفضل في تطور العمل المسرحي بوصفه مساحة للتحرر والتطور والقول والاحتفال، حيث لا يمكن إنكار أنهما كتبا مناخهما الفني في ملامح مدرسة فرجوية جديدة، ربما لم تجد طريقها درساً إلى الفضاء العربي الواسع، إلا أنها قدمت مرجعية مسرحية محلية لتثوير الفن، أقله لصانعي المسرح في لبنان.

يصلّى عليه عند الثالثة من بعد ظهر السبت 24 شباط (فبراير) في «كنيسة سيدة لورد» في منطقة فرن الشباك، ثم يوارى الثرى في مدافن «مار يوحنا المعمدان» في وادي شحرور السفلي. تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الثالثة عصراً، ومن الساعة الرابعة والنصف عصراً حتى السادسة مساءً.

ممثّل نادر... ومؤسِّس لا يهدأ

عبيدو باشا

لم يصوّب أنطوان ملتقى على سعادة الممثل النوافذ، لأنه وجد في أعلاها وسط الليونة. لم يتطلّع سوى إلى أعلى النوافذ، لأنه وجد في أعلاها مداخل التحقيق. التحقيق لا التنفيذ، لأنّ الرجل حقّق ما بوسعه، انطلاقاً من الإجراءات القديمة، بالحدس والعزيمة. البُعد الثقافي أولاً. وحين لم يجد إجابات مرضية، دخل في ظلام الصالات صعداً، صعداً إلى الوقوف على أسلوبه. لا علاقة للأمر بالتقارير. لا علاقة للأمر سوى بالحقائق المتعلّقة بالمسرح. والحقائق المتعلّقة بالمسرحي. الغد في الذهن. لكن المسرح لا يقدم الطمأنينة. لم يتردد ملتقى في إيجاء الظلام، ثم في الدخول في العالم كما لو أنه يتصفّحه. كما لو أنه يعبر من كوليوس إلى «كارنيغي هول». وإذ وقع في التحرّي لم يقع في روتين التحريات. لم آخذ مختلفاً إلا حين شاهدته في «عشرة عبيد زغار». ابتكر حشداً من التفاصيل، من البطن إلى العينين، من دون انحدار في شخصية تتحول فيها العاطفة بسرية شديدة. أداء ضد الحيرة. ضد الخواء. حل عليّ كما حلت مصاصات الدماء في أفلام «سانتو». أداء يوقف حركة المرور من قوته على إشاعة الخوف. أخافني أكثر مما أخافتني مصاصات الدماء في «سانتو المسكاراتي دي بلاتا». لا أحاول تخمين الهدف في إثارة الرعب في أداء أنطوان ملتقى ولا في أداء الممثلات الأرجنتينيات ممّن وجدن أنفسهن في ظلام الصالات الشعبية. لكن الخوف ينعش. الخوف ينعش الفقراء، من لا يستطيعون أن ينعشوا أنفسهم كما تنعش النذرة نفسها. الخوف يطهر. ساكتشف الأمر بعد زمن. أداء ملتقى منعش. ينعش التشخيص وخصائصه، وأن يتمتع بثقافة مُلزمة له، تلمّ بطبيعة الأحداث التاريخيّة التي تحيط بالشخصية التي يمسرح حكايتها ويراد لها الإقناع، إلى اللغة واللفظ، وحركات الجسد، وتمارين الاسترخاء والتركيز وفهم النص وتفكيك رموزه ومواءمته تقنيات الأداء وجاهياً أمام الجمهور، في حين تولت لطيفة تدريس تقنيات الإلقاء وتمرينات الصوت وتوازنه مع الشعور الداخلي للممثل. ركّز أنطوان على مسألة المكان المناسب للعرض وشكل الخشبة وهندستها والمسافة الواجبة بينها وبين النظّارة، متجاوزاً وظيفة الديكور التقليدية إلى الإيحاء بما يُبرز المسرَحة ويؤثر في نوعية التلقي. لقد اعترف أنطوان أكثر من مرة بأن الحياة تسارعت به جداً، فلم تسعفه في المضي بمحاولات دائمة لتفسير رؤى وخوض تجارب كي لا يظل سجين التقليد والتكرار. مع ذلك، فاضت رؤاه ولطيفة عن قواعد «أبي الفنون»، عن المفضول إلى الأفضل في تطور العمل المسرحي بوصفه مساحة للتحرر والتطور والقول والاحتفال، حيث لا يمكن إنكار أنهما كتبا مناخهما الفني في ملامح مدرسة فرجوية جديدة، ربما لم تجد طريقها درساً إلى الفضاء العربي الواسع، إلا أنها قدمت مرجعية مسرحية محلية لتثوير الفن، أقله لصانعي المسرح في لبنان.

يصلّى عليه عند الثالثة من بعد ظهر السبت 24 شباط (فبراير) في «كنيسة سيدة لورد» في منطقة فرن الشباك، ثم يوارى الثرى في مدافن «مار يوحنا المعمدان» في وادي شحرور السفلي. تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الثالثة عصراً، ومن الساعة الرابعة والنصف عصراً حتى السادسة مساءً.

انتظر اللبنانيون مئة عام على انتهاء النقاش من المسرح كي يعيدوا المسرح إلى البداية، بداية جديدة. إنها قصص حياة. قصص المسرح قصص حياة. مات النقاش مغموماً، ليدفع مجموعة من لا يقبلون بأن يؤدوا الوظائف وحدها إلى التطلع في أرجاء حجرة المسرح مرة أخرى. جاء منير أبو دبس من باريس مع بعثة إطلاق «تلفزيون لبنان»، ليجد نفسه بالغاً قصارى الجهد في «تعبئة» هواء التلفزيون. بث مباشر. لا تسجيل. لا إعادة. لم تنقض الأيام إلا على طلبه مجموعة من الأصدقاء لكي يؤلف بداية المسرح الثقافي. مسرح يحكي عن نفسه، مسرح يحكي عن أنفس من اشتغلوا به كما لو أنهم جماعة خرجت من المغلفات. لكنها في خروجها وجدت نفسها على غصون الأشجار. عصافير مغرّدة. ذلك زمن البدايات، مدرسة المسرح الحديث، الأسماء المؤسسة. أنطوان ملتقى وريمون جبارة أولاً. إثرها، وجد ملتقى وجبارة أن مسرح أبو دبس لا يدفعهما إلى أن يساورا نفسيهما بالارتياح. إنه يقرّ عليهما من كتاب خفي وجدوه بعد مدة: «إعداد الممثل» لستانسلافسكي. لم تتحسن أحوال الطقس في مدرسة «المسرح الحديث»، لأن من انـدعـمـوا بـه، إذ وجـدوا مواضعهم فيه لن يعودوا يجدونها بعد زمن. تشنّجات وإبهام لا إيهام، ولغة فصحى لأنّ أبو دبس وجد أن الفصحى تغرّب. الأهم أنهم اكتشفوا أنهم لا ينوجدون على خشبة المسرح وهم موجودون عليها. ذلك أن آبا دبس الفنان التشكيلي، حدث نفسه بالتشكيل على المسرح عبر إضاءة أجزاء من وجوه الممثلين بحيث أفلح في إخفائهم. وحين سمع بعضهم رفاقهم على المنصة يبرطمون وسط الظلام، حين حاولوا قول ما حاولوا قوله ليسقطوا في البرطمة، أصابهم ضحك كأنه ضحك الفزع لا ضحك المرتاح. امتد الضحك يومها. ثم امتد الشك. هذا مسرح منير أبو دبس لا مسرحهم. مسرح يمشح نفسه بحضورهم. يمشح النفس فقط. إنهم ممثلون لا عضوين ولا تنزلق حيويتهم في حيوية المسرح.

وقع الانسحاب من مدرسة «المسرح الحديث» بعيداً من الاتحاد القديم. ثمة اتحاد جديد وجد مقره في راشانا. هناك، تحلق المتمرّدون على تجربة أبي دبس، سموا تجربتهم «حلقة المسرح اللبناني». بداية الرحلة مع أنطوان ملتقى في المدرسة ثم، في الحلقة. بدايتان. صمّم الرجل بداية الحياة المسرحية في لبنان مرتين. لم يقف الأمر هنا، لأنها أسابيع قليلة فقط على دفع أنطوان ملتقى المدرسة والحلقة إلى تزايد المنافسة بينهما، حتى وصلت المنافسة إلى تقديم المسرحية نفسها في مهرجانين.

> **طرح المسرح الدائري والمفهوم الحكواتي في المسرح**

أبو دبس في «مهرجانات بعلبك». ملتقى في «مهرجانات جبيل». أقام التنافس مقام المسرح اللبناني، حين أدى التنافس وظيفته في استقطاب الوجوه والمواهب الجديدة. وجوه ومواهب لم تلبث أن بذلت قصارى الجهد لتقديم جهودها الخاصة في مسرحيات وأعمال مسرحية تواصلت بحيث راحت الواحدة منها تسلم على الأخرى من دون أن يعرف أصحابها أنهم إنما يشقون طريق التجربة. تجربة المسرح في لبنان. أسهم ملتقى إذن في إطلاق ثلاث تجارب: تجربة التلفزيون، تجربة مدرسة المسرح ثم تجربة الحلقة. سوف يقود الأمر إلى المضي في المساهمة الفعلية في فرش أضواء جهوده في قيام المسرح في لبنان. ثم إنه أسهم في تركيز انتباه لجنة مهرجان بعلبك على المسرح. مؤسس دائم أنطوان ملتقى. مؤسس لا يهدأ وهو يدفع إلى الارتقاء في مراجعة النتائج. الفراش لا الكراسة. يذكر دوماً بالانطلاقات، بوجود القليل من شروط الانطلاق. دؤوب. موهوب، هذا كلام لا يشار به إلى أحد أعظم الممثلين والمخرجين والدراماتورجيين في عالمنا وعالم العرب. يضعه بعضهم في طقوس شكسبير. يضعه بعض آخر في طقوس بريخت، أو في طقوس معلم المسرح ستانسلافسكي. ملتقى لا يجد نفسه مضطراً إلى الاعتراف بالوقوف في خانة. إذ إنه في كل الخانات. أداؤه يؤدي إلى الغموض عبر اللعب وعبر أشياء يقولها. الغموض من صفات من يجربون لا من يميلون إلى كتابة التقارير. لكنه يشعر دوماً بعدم الرضا. يعتقد أن الصور الصادقة تقود إلى الصور الصادقة. لم يهدأ وهو يقيم في الصدق بشخصية لم تهجر الصدق. ذلك أن ما فعله يؤدي وظائفه. ذلك أن كلامه يؤدي وظائفه. كلام شجاع لا يهاب أن لا يعثر الآخر على شجاعته فيه. يقول ما يقول ويضع نقطة على آخر السطر. تجريبي، تتالق شمسه في ذوبان الثلوج عن الربيع. ربيع المسرح. ذات يوم، حدث أن صفع جلال خوري على الهواء لأنّ خوري أجبر نفسه على كلام لا يناسبه. لم يرو أحد ما حدث. وجدت نفسي كالقبرة بين نسرين على هواء «تلفزيون لبنان». نسر تهشّم. هذا ما فعله على الدوام. يقف في ندوة يعلي فيها صوت أحد النقاد لأنه خريج مسرح. لا يقرر في المسرح من لم يدرس المسرح. هكذا يرى. سوف يلقى المدعي حتفه بين يديه، في عينيه، في لهجته الكاسرة، وهو يؤكد على أن الضجة ليست كصوت سرب هائل من النحل يقوم على تفاصيله في عمارته. مسرحيته عمارة. مسرحيته تقمع الذهن الجاهز. طرح المسرح الدائري. طرح مفهوم الحكواتي في المسرح. طرح الشعرية كمعادل للمسارح المانعة للمسرح الحقيقي. حالاته المزاجية واحدة من عناوين حياته. عقله. لكن إحساسه هو طوفه، في حالات الجمع بينه وبين المزاج والعقل. لذا، انقضت حياته على مشهده الأول، شعر مثروك على بياض، نظارتان سميكتان، ربطة عنق أميركية في المناسبات، قوة، انطلاق مفعم بالسعادة والتشاؤم. شخصية تنطح. شخصية ناطحة سحاب. مبلور الشعور من القدمين إلى أعلى الرأس. برهن في أكثر من موقعة أن العبقرية لا تهمّ، هو عبقري مسرح تفوق عبقريته العبقرية في نحوها المجرد، في معناها المجرد.

كأنه زورق يصطاد السمك في أوقات، زورق سريع في أوقات يبحر خلف الخطط من دون توقف على ماء. زورق في هواء. حريق يشب من دون توفر العناصر. عند ملتقى القدرة على أن يدلع حريقاً من دون توفر عناصر الحريق، كأنه يعتزم القفز من فوق جسر. تمثال حريته نفسه. يشارف على الهلاك كل من لا يمكنه أن يقرأ في المسرح. متعضب لمعهد الفنون، طلاب المعهد لأنه لم يبنه كنصب تذكاري، حين أسهم في إنشائه ووضع له مناهجه. مبدع بمقت حالات الالتواء، لأنه يرى فيها مرضاً تتجمع فيه قاقعات النيتروجين في مجرى الدم.

لم أشاهده منذ أعوام. لكني أراه كلما مررت عند زاوية شارع منزله في منطقة فرن الشباك. إذ ذاك، أتذكر تلك الأيام. آه تلك الأيام. تلك الأيام السعيدة. سعادة الانتصار على عجز مارون النقاش. سعادة أنطوان ملتقى ورفاقه ممن قولوا المسرح بأكثر مما يقول. كل مسرحية حدث. مسرحياته، كل مسرحية حدث. «زيارة السيدة العجوز»، «ماكبث»، «ضاعت الطاسة» واحدة من المسرحيات العالمية في تاريخ المسرح. «الإزميل»، «كاليغولا»... عشرات المسرحيات.

مواليد وادي شحرور عام 1933 تزوج لطيفة شمعون، إذ وجدها ملمّة بالحقائق لا من كونها محامية، من كونها امرأة تلتزم اليقظة وهي تمضي في تسيير صباحه، نسيم صباح المسرح. ينطلق معها من الدار ويعودان معاً. يعود معها إلى الدار والمسرح على الوقت الطويل، الطويل. «البزاقة» و«حرب في الطابق الخامس» من آخر أعمالها. وجد ملتقى عند باب المسرح يوزع المنشور الخاص في مسرحية الزوجة كولد عجوز. شق طريق النهر. ثم ترك النهر يعبر أمامه من دون أن يذعر من مرور النهر لأنه لم يفكر يوماً بحياة هانئة، قدر ما فكر بالطلقة. المسرح طلقته، حتى حين غادره متذكراً آباه فيه، طفولته، منطقته، حياته. لن يذعر من وقت انقضى وراح. ثلاث وتسعون، هذا زمن قليل على مبدع في مقامه. نفى نفسه في بلاد تخصّص ساستها بنفي كل من يروي القصص. لكنه بقي على المشاعر نفسها. رجل رعدة. رجل في حالة حركة تلقى الانطباع الواضح والرهيب. رجال بوزنه يغادرون، لكنهم يعودون إلى مقتبل العمر وهم يحومون حول أجسادهم في آخر طلعاتها محفوظة في ذاكرة الناس، في وجدانهم عن ظهر قلب. بغيابه يفقد المسرح جزءاً واسعاً من نظام حمايته. في غيابه يفقد المسرح أنطوان ملتقى من مضى إلى التزلج في موضع ضلّ فيه أبوه، رغم أنه ما عرف أن أباه ضلّ هناك.

مع الممثل كميل سلامة

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 23 شباط 2024 العدد 5139

رسالة برلين

عبد الرحمن سيساكو ضاع في الصين

شفيق طبارة

بعد عشر سنوات على فيلمه الأخير «تمبكتو» (2014)، الذي نافس على السعفة الذهبية في «مهرجان كان السينمائي الدولي»، يعود المخرج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو بفيلم «شاي أسود» المشارك في المسابقة الرسمية في «مهرجان برلين السينمائي» الحالي. ، بين «تمبكتو» و«شاي أسود»، سنوات طويلة، يبدو كأن سيساكو خسر فيها الكثير من شعريته البصرية وحساسيته النقدية تجاه مواضيعه التي تضعنا بين اليأس والأمل.

سيساكو الذي يركّز غالباً على الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي في أفريقيا المعاصرة، ينقل القارة السوداء هذه المرة إلى الصين. في «شاي أسود»، نتعرّف إلى آيه (نينا ميلو) التي رفضت التقاليد القسرية في بلادها وقالت «لا» في يوم زفافها، وغادرت ساحل العاج لتعيش حياة جديدة في الصين. تعيش آيه في منطقة يلتقي فيها الشتات الأفريقي بالثقافة الصينية في أحد أحياء مدينة غوانجو، حيث المجتمع الأفريقي المزدهر يختلط في وئام مع السكان المحليين، من دون حواجز لغوية أو ثقافية. تجد آيه وظيفة في متجر شاي يملكه كاي (تشانغ هان)، رجل صيني يبلغ 45 عاماً، مطلّق ولديه ابن في العشرين من عمره. في خصوصية الغرفة الخلفية للمتجر، يدعو كاي آيه إلى حفل الشاي الصيني. وبينما يعلمها هذا الفن القديم، تنمو علاقتهما ببطء، لتصبح علاقة حب رقيقة مبنية على العطاء. لكن لكي تنجح علاقتهما، يجب عليهما التخلي عن أعباء ماضيهما. الاستعمار وما بعده، الهوية والانتماء، التقاليد الثقافية والحداثة، الكرامة الإنسانية والتعاطف، العولمة وتبادل الثقافات، كلّها تغلي على نار هادئة في فيلم «شاي أسود»، حيث تدور الأحداث دائماً في وقت مسائي مريح، ويتمحور الفيلم حول جميع أنواع الملذات الحسية، التذوق والرائحة والإيماءات والمشاعر. قد تبدو هذه وصفة سهلة بالنسبة إلى سيساكو، إلا أنّ طموحات الفيلم والبناء الغريب بشكل متزايد، تتفوق عليه، ما يؤدي في النهاية إلى مذاق غريب. الفيلم غريب الأطوار، حتى أداء الممثلين يبدو مفتعلاً، وهذه طريقة سيساكو في إدارة الممثلين، ولكنها لم تكن جذابة في الفيلم. يقدم سيساكو وجهة نظره المنقّحة حول تجربة الشتات الأفريقي في الصين، بسرد حنون، ومضلّل، لا يغلي. الفيلم سياسي بالطبع، قُدِّم بطريقة متعرّجة جداً، إذ يضيع صدى الموضوعات الأساسية أمام الحب والعلاقات الأسرية والقصص الثانوية وطبعاً الشاي. تتطور القصة من دون شرح التفاصيل، تماماً كما في الأحلام. يطلق سيساكو تلميحات مفادها بأننا ربما نكون فقط في حلم، وأن العالم الجميل الذي تعيش فيه آيه وغيرها من المهاجرين الأفارقة في الصين موجود فقط في مخيلتهم. عبر الألوان، والخلفيات الشبيهة بالمسرح، ومشاهد تحضير الشاي واستنشاق رائحته المميزة، وسكب الماء بعناية، وإمساك المقابض الملائمة لليدين لكي لا ينزلق الغطاء... يخلق سيساكو قصة خيالية، تخفي جماليّاتها الزخرفية واقعاً قبيحاً، بينما يقدم تصوّره غير الواقعي لجميع المشكلات الاجتماعية والهيكلية السياسية والاقتصادية، عبر الكلمات الحساسة والرسائل الملطفة وقصص الشخصيات السخيفة ونصائح الحياة «البيضاء». يتجاهل سيساكو العنصرية عملياً لكنه يمارسها بشكل غير مباشر، في الأسماء الإشكالية مثل «مدينة الشوكولا» أو حتى اسم الفيلم. نية سيساكو إجراء فحص نقدي للتمييز، لكن هذا لا يحدث، فالشخصيات نمطية والميلودراما في غير محلها، ما يجعل الفيلم في كثير من المحلات سطحياً. الشخصيات الساذجة وحتى طبيعة المكان السوريالي في مكان ما، وفكرة أن كل هذا هو مجرد حلم، تجعل الفيلم في أحسن الأحوال مملاً وفي أسوئها مبتذلًا.

مشهد من «شاي أسود»

على بالي

أسعد أبو خليك

ماتَ كميل منسّى. وبوفاته، يطوي لبنان مرحلة لن تتكرّر من تاريخ نشرة الأخبار التلفزيونيّة المسائيّة. لا يمكن تشبيه ظاهرة كميل منسّى بأيّ شخصيّة إعلاميّة عربيّة. هو مثل والتر كرونكايت في أميركا: الذي كان يشاهده أكثر من 30 مليون شخص يومياً. كما لُقِّب بـ «أكثر رجل موثوق في أميركا». منسّى كان مسؤولاً عن أخبار «القناة 7»، فيما جان خوري تولّى «القناة 11». لم تكن هناك إحصائيّات، لكن منسّى كان الأوّل بلا منازع. يوم اغتيال جون كنيدي، سارع منسّى إلى الاستديو ليُذيع الخبر العاجل، لكنّه وجد «أبو صيّاح» يغنّي. فما كان منه إلا أن دفعه جانباً وأذاع الخبر. صوته من أصوات الطفولة الأولى، يرافقك كل مساء بصوت واثق ومميّز. لم أكن أعرف سياسته، رغم أنّه كان صديقاً لوالدي وعرف العائلة في صور عن كثب. ونشرة الأخبار في ذلك الزمن كانت تخضع لرقابة مشدّدة من الاستخبارات اللبنانيّة، وكان النصّ يمرّ على مقصّ الرقيب. وحده منسّى كان يعرف كيف يرتجل من دون أن يقع في الخطأ (بالنسبة إلى الدولة). هذا الصوت نقل أخبار حرب عام 1967 كما نقل بحزن ووقار خبر وفاة جمال عبد الناصر. كان منسّى يكتب نشرة الأخبار ويُدير المذيعين. عمل في مناصب إداريّة في الإعلام اللبناني، وعلّم مادة الإعلام في الجامعة اللبنانيّة. انتقل من الإعلام إلى العمل الخاص في الإعلان. لم يحتلّ أحد ممن خلفوه مرتبته. هناك أيّام وأحداث تتذكّرها بصوت كميل منسّى الواثق. لم يكن يلقي الأخبار بلهجة خطابيّة (وتبعه في ذلك جان خوري في القناة المُنافِسة). نيل أرمسترونغ هبط على سطح القمر ومشى عليه حتماً لأنّني تلقيّتُ الخبر بصوت كميل منسّى. والهزيمة في 1967 تحقّقت (من دون تشفّي بعض إعلاميّي لبنان) بصوت كميل منسّى الذي لامس حزن وأسى جمال عبد الناصر في ذلك الحين. دور المذيع تغيّر اليوم: بات فئويّاً ومنحازاً جهاراً. وهذا لا يعني أنّ نشرة الأخبار الرسميّة لم تكن منحازة. لكن منسّى كان مهنياً وحرفياً حين لم يكن ذلك محبّذاً.

مفكرة

زكريا جابر: قلقٌ في بيروت

في إطار الدورة التاسعة من «ملتقى أشغال داخلية: منتدى عن الممارسات الثقافية»، تدعو «أشكال ألوان» و«متحف سرسق»، يوم الأربعاء المقبل، إلى حضور فيلم «قلِقٌ في بيروت» (93 د ـ 2023)، على أن تليه جلسة أسئلة وأجوبة مع مخرجه زكريا جابر (الصورة). انطلاقاً من رغبته بالتقاط وتسجيل وفهم بيروت وبالتالي ذاته، يحاول جابر سرد قصّة متماسكة عن مدينته، مقدّماً شريطاً أشبه بمذكّرات شخصية توثّق أحداث السنوات الأخيرة في لبنان. هكذا، يروي الشاب الذي يعيش قلقاً دائماً قصة حياته فيما يحاول مغادرة البلد في أكثر من مناسبة.

عرض فيلم «قلِقٌ في بيروت»: الأربعاء 28 شباط (فبراير) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

LAU تبعث عصر الرحابنة

ضمن سلسلة اللقاءات الخاصة بمئوية «الجامعة اللبنانية الأميركية» وإحياءً لذكر المبدعين اللبنانيين، ينظّم «مركز التراث اللبناني»، في 4 آذار (مارس) المقبل، مؤتمراً بعنوان «عصر الرحباني وفيروز»، تتخلّله ثلاث جلسات منبرية وأمسية غنائية. يتحدث في الجلسة الأولى (س: 15:00) الدكتور فيليب سالم (من هيوستن) عن «عاصي ومنصور: صداقة أغنت حياتي»، يليه الفنان مارسيل خليفة (ما كان أبين من بيانهما). «عاصي ومنصور: بدايات مجهولة (1948 ـ 1954)» هو عنوان المداخلة التي يجريها الباحث محمود زيباوي في الجلسة الثانية (س: 16:00)، قبل أن يحين موعد الأب بديع الحاج (فيروز الصوت والأداء). أما الجلسة الثالثة (س: 17:15)، فتضم مداخلتَيْن: الأولى للكاتب فارس يواكيم (المسرح الغنائي كما أحياه عاصي ومنصور)، فيما الثانية للباحثة هالة نهرا (فيروز وزياد: تيار طبيعي). وفي ختام المؤتمر، سيكون الجمهور على موعد مع أمسية رحبانيّة فيروزية (س: 19:00) تحييها فرقة «عشتار ـ فيلوكاليّا» من إعداد وبقيادة الأخت مارانا سعد، يحتضنها «مسرح إروين» في مبنى رئاسة الجامعة في بيروت.

مؤتمر «عصر الرحباني وفيروز»: الإثنين 4 آذار 2024 ـ بدءاً من الساعة الثالثة بعد الظهر ـ كلية عدنان القصار لإدارة الأعمال (القاعة 903 ـ الطبقة الأرضية) في مبنى LAU الجديد في بيروت. الدعوة عامة.

آنا والرفاق: بلوز 100%

The Best of the Blues هو عنوان الحفلة التي تحييها الأوكرانية آنا كودينوفا مطر (غناء وبيانو ـ الصورة) في 1 آذار (مارس) المقبل في «مترو المدينة»، وتقدّم خلالها مختارات من أرشيف أبرز أسماء البلوز، منهم: راي تشارلز، وبيسي سميث، وإيتا جيمس، وجو كوكر، وتريسي تشابمان، وإريك كلابتون، وبوني رايت... ويرافق المؤلّفة الموسيقية والمغنية وعازفة البيانو وقائدة الأوركسترا وأستاذة الموسيقى المحترفة، العازفون: كمال إبراهيم (غيتار)، وكارلوس بوشبكة (باص)، وسامر سردوق (هارمونيكا)، ورولان غربيل (درامز).

حفلة The Best of the Blues: الجمعة 1 آذار 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» («أريسكو بالاس» ـ القنطاري/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com